الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي ــ الأغواط

كلية : الآداب و اللغات
قسم : اللغة والأدب العربي

مذكـــــــــرة ماستـــــــر

تقديم الطالبة : خلود بن قسمية
ميدان : اللغة والأدب العربي
شعبـ ـ ـ ـ ـة : الدراسـ ـات اللغوية
تخصص: لسانيات عربية

الاتساق النصي في التراث العربي من خلال شرح مقامات الحريري للشريشي

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة	الصفة
_ توفيق جعمات	- أستاذ محاضر_ ب_	- رئيسا
أ.د _ سليمان بن علي	- أستاذ التعليم العالي	- مشرفا و مقررا
_ فاطمة جخدم	-أستاذ(ة)محاضر_ أ_	- مناقشا

السنة الجامعية : 2019/2018 م

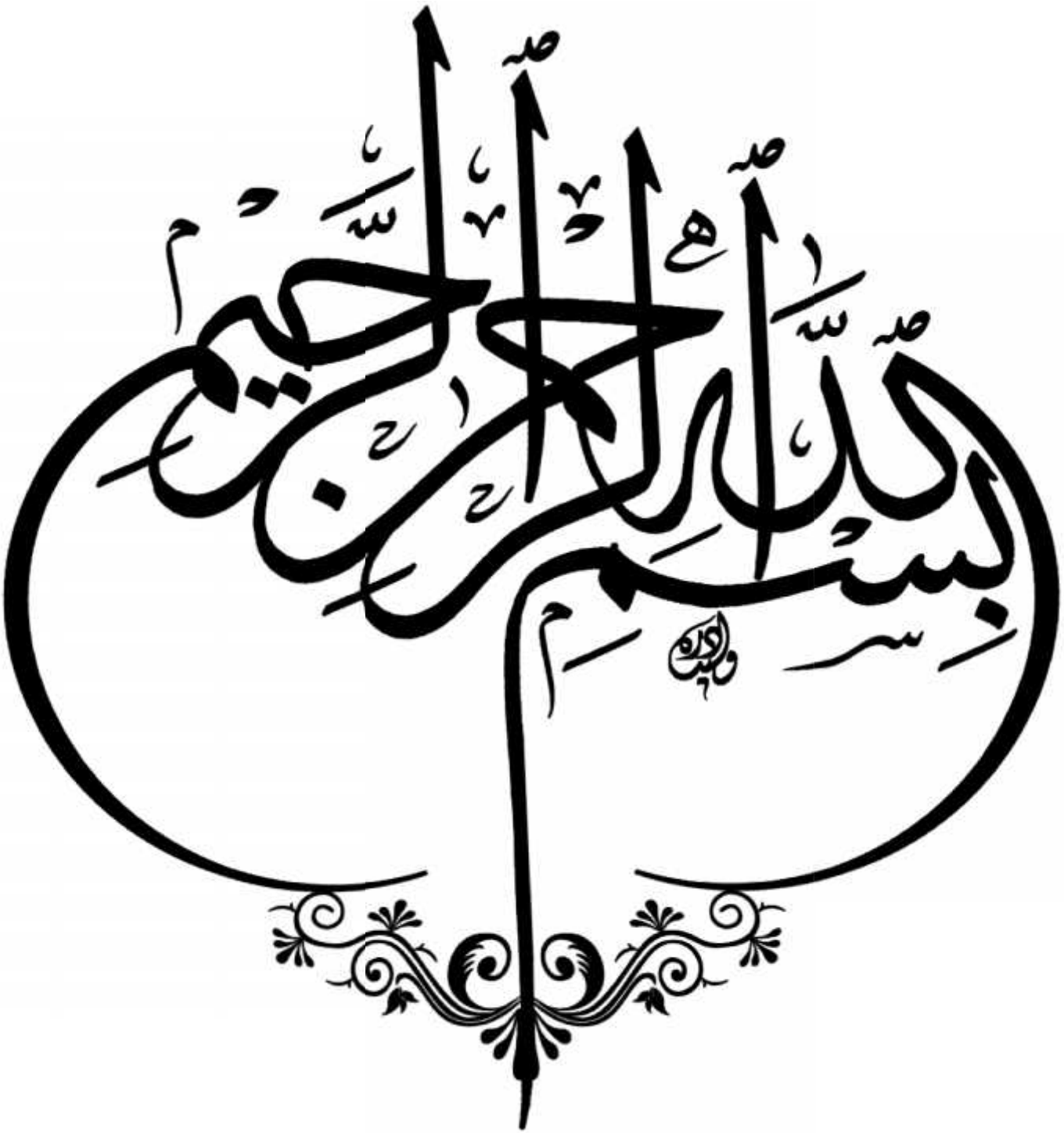
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة عملي وجهدي المتواضع هذا، إلى التي ألهمتني القوة وعلمتني الحكمة، إلى من سخرت حياتها لأسعد، ورافقتني بدعواتها، إلى نبع الحنان، إلى رمز الحب والوفاء، إلى أفضل معلمة لي في الحياة "**أمي**"،

وإلى من علمني النجاح والصبر إلى مصدر

فخري واعتزازي "**أبي**" الغالي حفظك اللّه.

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندونني إخوتي: "كريمة، نجاة، نسرين وأخي الوحيد "**محمد الحبيب**" وإلى البرعمة الصغيرة "أشواق"

كما أخص بالذكر خطيبي "**بشير حاجي**" الذي ساعدني ووقف بجانبي طوال هذه الفترة.

شكر وامتنان

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ صدق الله العظيم

بداية الحمد لله والشكر لله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إتمام بحثي هذا، ولولا توفيقه لما تحقق ذلك

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الأفاضل لما قدموه لنا من جهد وعلم ومعرفة طيلة هذه السنوات فجزيل الشكر لكم و جزاكم الله ألف خير.

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز بحثي هذا.

خلود

مقدمة

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أمّا بعد:

فقد شهدت الدراسات اللغوية التي تتناول النص تطورات كبيرة مثل من الاهتمام من الجملة إلى الاهتمام بالنص، ومن هذه الدراسات ما يعرف ب " لسانيات النص"، هذا العلم الذي يبحث في تماسك النصوص وتعالق أجزائها حتى يكون وحدة كلية تؤدي أغراضها في مقامات تبليغية محددة.

وقد احتل موضوع الدراسات النصية موضعا مركزيا في الدراسات اللغوية المعاصرة، انطلاقا من مبدأ أن لسانيات النص مدخل مهم لتماسك النصوص وترابطها. وتنوع موضوعاته، حيث ظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به، ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص مفهوما :"الاتساق والانسجام" اللذان يحتلان موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج ضمن هذا العلم الحديث.

والدافع الذي جعلني أختار هذا المجال هو الرغبة والميل إلى هذا العلم الحديث الذي يدرس تماسك النص من خلال أدوات عديدة، كذلك جاءت فكرة هذا البحث لحب الاطلاع على تراثنا الزاخر بالكثير من العلوم ومعرفة مدى وعي القدماء وسبقهم لعلم لسانيات النص وتحديدا الاتساق النصي، لذا قمت بتناول معيار الاتساق وهو الموضوع الأساس في اللسانيات الحديثة وهذا ما يدفع إلى طرح مجموعة من الإشكاليات الآتية:

_كيف يتم تماسك النص وبواسطة ماذا؟ وهل تتمتع المقامة الأدبية كغيرها من الأجناس الأدبية بمعالم الاتساق النصي؟

_ ما مدى تطبيق هذه الآلية ووسائلها في تحليل مقامات الحريري؟

أمّا المنهج المتبع في الفصل التطبيقي: فهو المنهج الوصفي المدعمّ بالتحليل.

وتكمن أهمية البحث في:

_ معرفة موقع اللسانيات النصية من التراث العربي.

_ تحليل النصوص الأدبية والمتمثلة في شرح مقامات الحريري لمعرفة آليات الاتساق المتبعة.

إن الذي أطمح إليه في هذا البحث هو تطبيق الاتساق لما له من أهمية جـدّ عاليـة في تماسـك النصوص. بذلت كل ما بوسعي لإخراج هذا البحث "الاتساق النصي في التراث العربي من خلال شرح مقامات الحريري للشريشي"، باعتماد الخطة الآتية:

مقدمة ومدخل: قمت فيه بتمهيد حول مفهوم النص لغة واصطلاحا، وبعدها ذكر المعايير النصية. فالفصل الأول خصصته لمفهوم الاتساق لغة واصطلاحا ثم التطرق لأدوات الاتساق والتفصـيل فيهـا. حيث نجد في المبحث الأول مفهوم الإحالة وأنواعها، والمبحث الثاني نجد فيه مفهوم الحذف مع التطرق لأنواعه، والمبحث الثالث خصص لمفهوم الاستبدال وأنواعه، والمبحث الرابع كان التطرق إلى مفهـوم الوصل وأنواعه، والمبحث الخامس تطرقت فيه إلى الاتساق المعجمي بعنصريه التكرار والتضام.

أمّا الفصل الثاني فقد خصصته لخمسة مباحث(نفس المباحث التي تطرقت إليها في الفصل الأول مع التطبيق من بعض المقامات المختارة)، بداية مع تمهيد للتعرف على مفهوم المقامة والسيرة الذاتية للمؤلفين الحريري والشر يشي.

وفي خاتمة البحث قمت بعرض أهم النتائج التي تحصلت عليها.

من أهم مصادر البحث ومراجعه شرح مقامات الحريري للشريشي الذي هـو مصـدر مهـم و أساسي في هذا البحث، ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني، والترابط النصـي في ضـوء التحليل اللساني للخطاب لخليل بن ياسر البطاشي، ولسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمـد خطابي.

بالنسبة إلى الدراسات السابقة تمظهر لسانيات النص من خلال الثانوية، الاتساق النصي في مقامات الهمذاني

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الوفير لأستاذي الدكتور:"سليمان بن علي" الّذي أشرف على إنجازي لهذا البحث المتواضع بتوجيهاته وإرشاداته القيمة، كما أشكر اللجنـة الكريمة الأستاذ "جعمات توفيق" والأستاذ "جخدم فاطمة" .

مدخل:

النص ولسانيات النص

النص مصطلح مهم في هذه الدراسة لذا يجب علينا أن نوضح ما معناه اللغوي والاصطلاحي.

1/_مفهوم النص:

أ _ لغة:" النّصّ :رفعك الشيء. نصّ الحديث ينصّه نصّا: رفعه. وكل ما أظهر، فقد نصّ. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلاً أنصّ للحديث من الزّهري أي أرفع له و أسند. يقال: نصّ الحديث إلى فلان أي رفعه، و كذلك نصصته إليه. ونصّت الظبية جيدّها: رفعته.

و المنصّة: ما تظهر عليه العروس لترى، وقد نصّها و انتصّت هي، و الماشطة تنصّ العروس. فتقعدها على المنصّة، وهي تنتص عليها لترى من بين النساء. وكل شيء أظهرته، فقد نصّصته. والمنصّة: الثياب المرقعة و الفرش الموطأة ".[1]

والنصّ و النّصيص": السير الشديد و الحث، ولهذا قيل: نصصت الشيء رفعته، ومنه منصّة العروس. و أصل النصّ أقصى الشيء وغايته ، ثم سمي به ضرب من السير سريع . ويقال نصنصت الشيء حركته".[2]

يقول امرؤا القيس:

وجيد كجيد الرّيم ليس بفاحش إذا هي نصّته ولا بمعطل.(طويل)

ومنه رفع الحديث، وكل ما أظهر فقد نص.

يقول طرفة بن العبد:

ونصّ الحديث إلى أهله فإنّ الوثيقة في نصّه.[3] (متقارب)

ونصّ فلان سيّدا: " نصب. قال حاجز بن الجعيد الأزديّ: الطويل

---

[1] _ ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، لبنان (د.ط.ت)، مج7، ص 97.

[2] _ المصدر نفسه، ص 98.

[3] _ ينظر: نعمان بوقرة،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ،دار عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن ،ط1، 1429، 2009،ص 21.

أأن قد نصصت بعدما شبت سيّدا تقول و تهدي من كلامك ما تهدي

ونصصت الرّجل، إذا أخفيته في المسألة و رفعته إلى حدّ ما عنده من العلم حتى استخرجته. و بلغ الشيء نصّه، أي: منتهاه".[1]

نخلص من هذا أن المعاني اللغوية تدور حول الضّم و الارتفاع و البروز.حيث يرى جميل حمداوي أن ضم العناصر إلى بعضها البعض، و الإدراك و الغاية و المنتهى، و الاستقصاء في الشيء حتى إدراكه و فهمه كما أيضا يدل على الانتصاب و الاستواء و الاستقامة.

ب_ اصطلاحا:

كما هو معلوم أن لكل مصطلح و لكل كلمة عدة مفاهيم أي أن ليس هناك ضبط في المصطلحات بحيث أننا نجد مصطلحا واحدا لمفهوم واحد باتفاق. لذا مفهوم النص له معان متعددة ولعل أبرزها:

ويرى محمد مفتاح أن النص هو" مدونة حدث كلامي ذي و ظائف متعددة. كما يعرفه أيضا بأنه فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة ".[2]

كما نجد ليندة قيّاس تعرف النّص بأنه" وحدة كلية مترابطة الأجزاء متلاحمة العناصر، إن تشابك هذا النسيج اللغوي داخل الوحدة الكلية للنص يفضي إلى فهمه فهما معقولا".[3]

أما مفهوم النص عند حمداوي يقول بأنه:" عبارة عن نسيج من الجمل المتضامة و المتضافرة و المتجادلة و المتراكبة و المتتابعة، لا يمكن فهمه إلا بتتبع ملفوظاته و استقصائه جملة جملة بغية إدراك المعنى و الغاية و المنتهى و الفائدة المرجوة".[4]

---

[1]_ الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، تح: محمد نبيل طريفي ،دار صادر بيروت، بيروت،لبنان ،ط1،1430،2009 ،ص 636.

[2]_ محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري، دار المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ،ط4،2005، ص 120.

[3]_ ليندة قيّاس، لسانيات النص النظرية و التطبيق، دار الكتب و الوثائق القومية، القاهرة، مصر، ط1، 1430،2009، ص 21.

[4]_جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص ،دار الألوكة، المغرب، ط1، 2015، ص 06.

أو بعبارة أخرى هو:"التسجيل اللفظي للحدث التواصلي. بحاجة على الأقل إلى أساسين يدعمانه:

1-إن تمثيل نص معيّن مطروح للنقاش قد يضّم إلى حد ما، و خاصة إذا تعلق الأمـــر بالتمثيـــل الكتابي لنص محكي، تحليلا سابقا(و بالتالي تأويلا)، لمقطع من خطاب قام به محلّل الخطاب وهو يعرض النص للمعالجة.

2-هناك سمات تتعلق بأصل الحدث اللغوي، كالكتابة المرتعشة أو الصوت المتهدّج مثلا، تعتـــبر بصورة اعتباطية إلى حدّ ما جزءا من ملامح النص لا من ملامح السياق الذي تصدر فيه اللغة". [1]

نستنتج من خلال هذه المفاهيم التي قدمت أن النص هو عبارة عن مجموعة من الكلمات والجمـــل المترابطة التي تشكل نسيجا محكما ومنها إلى فقرة ثم إلى نص مترابط ومتناسق.

فالنص يجب أن تتوفر فيه مجموعة من المعايير وهي:

السبك و الالتحام و القصد و القبول و رعاية الموقف والتناص و الإعلامية.

1-الاتساق cohesion: وهو ربط العناصر اللغوية على مستوى البنية السطحية بحيث يـــؤدي السابق منها إلى اللاحق.

2-الالتحام coherence : و يقصد به كيفية ربط التراكيب على مستوى البنية العميقة للنص ، التي يمكن لا نجدها على مستوى السطح.

3-القصدية intentio : حيث أن النص ليس رصفا اعتباطيا للجمل و الكلمات بل إنه بنية لغوية يقصد بها أن تكون متسقة و منسجمة لتحقق غرض موقف المنشئ.[2]

4- القبول acceptabilite:" وهو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك و إلتحام.

---

[1] _ براون ويول، تحليل الخطاب، تر:محمد الزليطني و منير التريكي ،دار النشر العلمي و المطابع،،الرياض، السعودية (د.ط)، 1418، 1997، ص 103.

[2] _ ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء،تر: تمام حسان، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1،1418، 1998، ص 103.

5-رعاية الموقف situation: وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه.

6-التناص intertextuality: وهو يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة".[1]

7-الاعلامية informatnity: وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية أو الوقائع في عالم نصّي في مقابلة البدائل الممكنة.[2]

من خلال هذه المعايير نجد أن الاتساق هو معيار أساسي من المعايير النصية و التي لا يمكن لأي نص أن يكون نصا بدونها.

لسانيات النص هي ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما و اتساقا و انسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه.

في حين نجدها تتجاوز الجملة إلى دراسة النص و الخطاب، بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النص أو الخطاب، أو الانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي.[3]

ومن هنا "فلسانيات النص (text linguistics) هو فرع من فروع علم اللسانيات (linguistique/linguistics)، ويتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل و الإبلاغ السياقي".[4]

فهدف لسانيات النص حسب الدكتور جميل حمداوي: هو وصف النصوص و الخطابات نحويا و لسانيا، في ضوء مستوياتها الصوتية، الصرفية، التركيبية، الدلالية، التداولية، البلاغية ...كما تصف الجمل حسب المدارس اللسانية، لأن النص جملة كبرى. في حين أنها تدرس ما يجعل النص متسقا و منسجما و مترابطا، بالتركيز على الروابط التركيبية، الدلالية، السياقية، سواء أكانت صريحة أم ضمنية.

---

[1] _ المرجع نفسه، ص 104.

[2] _ ينظر: نفسه، ص 105.

[3] _ينظر : محاضرات في لسانيات النص،ص 17.

[4] _المرجع السابق، ص 17.

ولا تكتفي لسانيات النص بما هو مكتوب فقط، بل تدرس حتى النصوص الشفوية و الملفوظات النصية القولية. أي تبحث عن آليات بناء النص، ومختلف الوظائف التي يؤديها ضمن سياق تداولي معين.[1]

حيث " تعتبر لسانيات النص من أهم المقاربات التي استهدفت تحليل النص أو الخطاب إلى جانب السيمائيات، و الشعرية، و التداوليات و السوسيولوجيا ".[2]

[1] _ ينظر: نفسه، ص 18.

[2] _ نفسه، ص 20.

الفصل الأول :

الاتساق النصي: المفهوم و الإجراء

هذه الدراسة تتمثل حول الاتساق النصي وفيما سبق تطرقت إلى مفهوم النص لغة واصطلاحا والآن بداية مع مفهوم الاتساق لغة واصطلاحا.

_ مفهوم الاتساق:

أ_ لغة: حيث يجعله ابن منظور في مادة وسق: الوسق (بفتح الواو) و الوسق (بكسر الواو): مكيلة معلومة، و قيل حمل البعير و هو ستون صاعا فالوسق على هذا الحساب مائة و ستون منا.

وكل شيء و سقته، فقد حملته، و الوسوق: ما دخل فيه الليل و ما ضّم.[1]

وقال :" وقد وسق الليل و اتسّق، وكل ما انضم، فقد اتسق واتسّاق القمر: امتلاؤه واجتماعه و استواؤه ليلة ثلاث عشرة و أربع عشرة.

و الوسق: ضم الشيء إلى الشيء".[2] و" كل شيء جمعته و حملته فقد وسقته.قال:(الطويل)

وإنّي و إيّاكم وسوقا إليكم كقابض ماءلم تسبقه أنامله

و الراعي سيق الإبل حتى استوسقت: اجتمعت.وساق العدوّ الوسيقة و الوسائق ، وهي الطريـــدة وناقة واسق حامل، وقد وسقت. ونخلة موسقة، و قد أوسقت. قال لبيد يصف الجنة: [الخفيف]

يوم أرزاق من يفضّل عمّ موسقات وحفل أبكار

... أصل المواسقة: المحاملة .قال جندل:

فلست إن جازيتني مواسقي ولست إن عضّ شكيمي صادقي.

(و الليل و ما وسق). ولا أفعل ذلك ما وسقت عيني الماء".[3]

[1]_ ينظر: لسان العرب، ص 379.

[2]_ المصدر نفسه، ص 380.

[3]_ أساس البلاغة، ص 690.

فكلمة اتسق لها معاني محدودة هي الانضمام والاستواء. في حين نجد أن المعنى اللغوي غير بعيد عن الاصطلاحي.

ب_اصطلاحا: نال مصطلح الاتساق" اهتماما من علماء النص بتوضيح مفهومه و أدواته ووسائله، و إبراز عوامله و شروطه، ويعرفه " carter " بقوله: يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات غير اللسانية (مقامية، تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده".[1]

كما يتأسس مفهوم الاتساق عند ليندة قيّاس على الترابط الشكلي للنص، أو ما يجعل سطح النص مترابطا ترابطا يفضي أوله إلى آخره كما أنه يحيل إلى الأدوات التي تسهم في الربط بين أجزاء النص

و من بين أدوات الترابط النصي فنجد: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل و الفصل، أما الاتساق المعجمي فنجد فيه التكرار و المطابقة.[2]

و يعد " مفهوم الاتساق أو التماسك (cohesion) من أهم المفاهيم التي ركزت عليها لسانيات النص. وهو مصطلح استعمله هاليداي وحسن رقية للإشارة إلى مجموعة من الروابط التي تتحكم في تنضيد الجمل و تماسكها و ترابطها لغويا و تركيبيا ... وهي علاقات: الإحالة، الاستبدال، و الحذف، و الوصل، و التماسك المعجمي".[3]

هذه المفاهيم التي قدمتها ما هي إلا جزء من المفاهيم الموجودة لمعنى الاتساق، في حين أن جل التعاريف تشترك في أن الاتساق مرتبط بالجانب الشكلي الترابطي للنص.كما نجد أيضا بأنها تتفق في الأدوات التي بها يكون النص مترابطا ومتسقا شكليا سواء كان من ناحية الضمائر أو الأسماء الموصولة أو أسماء الإشارة أو الوصل بأنواعه.

---

[1]_ المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، ص 81.

[2]_ ينظر: لسانيات النص النظرية والتطبيق ، ص 27و28.

[3]_ محاضرات في لسانيات النص، ص 68.

كما يمكنني القول من خلال المصادر و المراجع التي أخذت منها أن الاتساق يعتريه شيء من الخلط و عدم الضبط هناك من يطلق عليه التماسك النحوي وهناك من يجعل الاتساق و الانسجام مصطلح واحد وهو التماسك النصي. وهنا راجع إلى عدم الدقة في وضع مصطلح واحد موحد.

يعني الاتساق النصي الشكلي أو " ترابط الجمل في النص مع بعضها البعض **بوسائل لغوية معينة،**

و هذا الترابط يهتم بالروابط التي تجري في سطح النص أكثر من اهتمامه بالشكل الدلالي أو المعنوي للنص، و إذا كان هناك اهتمام بالدلالة و روابطها فيأتي عارضا، و انطلاقا من الشكل إلى الدلالة؛ إذا إن كل الروابط التي تربط ظاهر النص تحتوي ضرورة على قدر من الدلالة ثم الربط وفقا لها".[1]

و أدوات التماسك الشكلي" لا شك في علاقتنا القوية بالدلالة، و لكنها لا تصف بنية النص الدلالية، و الروابط الدلالية بين قضاياه بل تصف العلاقة الشكلية الدلالية في مستوى سطح النص".[2]

و من هنا نقول أن علماءنا القدامى كان لهم معالجات تشير إلى الاتساق النصي من كون النص وحدة متماسكة سواء كان نثرا أو شعرا.

ومن الذين عالجوا أو أشارو إلى النص المتماسك نجد القرطاجني و ابن خلدون.

فالقرطاجني في حديثه عن الكلام في ما يرجع إلى ذوات الفصول وإلى ما يجب في وضعها و ترتيب بعضه من بعض يشمل على أربعة قوانين يقول:" فأما القانون الأول في استجادة مواد الفصول و انتقاء جوهرها، فيجب أن تكون متناسبة المسموعات و المفهومات حسنة الاطرّاد غير متخاذلة النسج غير متميز بعضها عن البعض التمييز الّذي يجعل كلّ بيت كأنه منحاز بنفسه لا يشمله و غيره من الأبيات بنية لفظية أو معنوية يتنّزل بها منه مترلة الصدر من العجز أو العجز من الصدر. و القصائد التي نسجها على هذا ممّا يستطاب".[3]

---

[1] _ جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، دار المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 222.

[2] _ المرجع نفسه، ص 223.

[3] _ القرطاجني أبي الحسن حازم ، منهاج البلغاء و سراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1881، ص 288.

نستنتج أن من خلال قول القرطاجني أن القصيدة عموما تكون عبارة عن نسيج من خلال تناسق و فهم و اطراد حيث أن لا يمكن أن يكون بيت من الأبيات غير متصل بكل القصيدة كما أنه يمكن أخذ الصدر مكان العجز أو العكس.

والعالم الثاني من علمائنا الذي تطرقوا إلى الاتساق أو الترابط الشكلي هو" ابن خلـــدون" **ففـي** مقدمته و تحديدا الفصل الخامس و الخمسون في صناعة الشعر ووجه تعلّمه يقول:" مؤلف الكلام هـــو كالبناء أو النسّاج، و الصورة الذهنية المنطبقة، كالقالب الّذي يبني فيه المنوال الّذي ينسج عليـــه. فـــإن خرج عن القالب في بنائه أو على المنوال في نسجه كان فاسدا. و لا تقولن إنّ معرفة قـــوانين البلاغـــة كافية في ذلك، لأنّا نقول: قوانين البلاغة إنما هي قواعد علميّة و قياسيّة، تفيد جواز استعمال التراكيب على هيأتها الخاصة بالقياس... فلهذا كان من تأليف الكلام منفردا عن نظر النحوي و البياني و العروضي".[1]

و علقت نعيمة سعدية حول ما قاله ابن خلدون حول فن تأليف الكلام هو قالت بأنّه أشـــار إلى ذلك الاتجاه أو ما يعرف اليوم ب " لسانيات النص ".[2]

1/ _ أدوات الاتساق:

و تتمثل هذه الأدوات في [الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل(الإضافي، العكسي، الســـببي، الزمني)، الاتساق المعجمي (التكرار و التضام)] **وفيما سياتي** التفصيل في كل أداة من هذه الأدوات :

أولا: الإحالة:

الإحالة " ظاهرة لغوية تركيبية و دلالية قارة في النصوص و الخطابات، و هي تدل على أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل

[1] _ ابن خلدون، المقدمة، تح: درويش الجويدي، دار المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، 1420، 2005، ص 571.

[2] _ ينظر: نعيمة سعدية، (جوان 2009)، [لسانيات النص]، الاتساق النصي في التراث العربي، دار النشر الانترنت، بسكرة، الجزائر، العدد 05، (د.ص).

تأويلها، فتحقق بذلك الإحالة وظيفتها التي تتمثل في عملية الربط بين الجمل و العبارات بالإضـــافة إلى خلق المعنى و التأويل المناسبين لدلالات النص و الخطاب".[1]

كما أنّها" تعد رابطا مهما ذا دور فعال في اتساق النص، و ربط أجزائه بعضها ببعض، وهـــي لا تخضع لقيود نحوية، و لكنها تخضع لقيد دلالي، و هو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل و العنصر المحال إليه".[2]

يرى محمد الأخضر الصبيحي أن الإحالة هي:" من أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه و تماسكه.

و ذلك بالوصل بين أواصر مقطع ما، أو الوصل بين مختلف مقاطع النص".[3]

في حين نجد مفهوم الإحالة عند مريم فرنسيس أنّها:" عبارة عن ألفاظ تردُ في نص لغوي لا تفهم إلا بواسطة علاقتها بألفاظ أخرى داخل النص أو بعلاقتها بالواقع الخارجي من سياق خاص أو معارف عامة ...إنّ الإحالة سواء أكانت متجهة إلى داخل النص أو كانت متجهة إلى خارجه تحتاج إلى قدر من سياق الموقف لفهم مرجعها فهما دقيقا، إذ إن بعض العناصر اللغوية ذات الطابع السياقي كالنبر، الإشارة باليد أو غير ذلك قد تُفسّرُ بعض الإحالات".[4]

كما نجد أحمد المتوكل ذهب إلى أن:" الإحالة ليست علاقة داخلية (تقوم بـــين عناصـــر البنيـــة نفسها) و إنّما هي علاقة تربط البنية بالعالم الخارجي(بتمثيل ذهني للعالم الخارجي على الأصح). إلا أن "خارجيتها" لا تنزع عنها كونها خاصة إذا علمنا أن لهذه العلاقة تأثيرا(صرفيا و تركيبيا) في البنية".[5]

---

[1]_ عبد الحق سوداني، (مارس 2017)، [التماسك النصي: مقاربة لسانية نصية]، التواصل في اللغات و الآداب، مجلة علمية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، العدد 49.

[2]_ خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر و التوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1430، 2009، ص 165.

[3]_محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 1429، 2008، ص 88.

[4]_ مريم فرنسيس، في بناء النص و دلالته، دار منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، (د.ط)، 1998،ص 347و348.

[5]_ أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط، المغرب، (د،ط)، (د.ت)، ص 137.

الإحالة هي "مجموعة من العناصر التي تحتاج، عند تأويلها، إلى مرجع، كالضمائر، و أسماء الإشارة و أدوات المقارنة".[1]

كما يستعمل الباحثان (هاليداي و رقية) مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، و هو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها. و تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة".[2]

و تتمثل وسائل الترابط الإحالية في ثلاث وسائل و هي: الضمائر، أسماء الإشارة، و أدوات المقارنة.[3]

وفيما سيأتي سنتعرّف أكثر على كل وسيلة من الوسائل الثلاث بدقة.

أ)_ **الضمائر**: يتعدد دور الضمير في عملية الإحالة فقد يحيل إلى كلمة مفردة أحيانا(اسم)، و قد يحيل إلى جملة في بعض الأحيان، و يحيل في أحيان أخرى إلى تراكيب أو خطاب متكامل هذا إضافة إلى قدرته على الإحالة إلى سياق مقامي خارج النص. حيث يعد أن الربط بالضمير بديلا لإعادة الذكر، أيسر في الاستعمال، وأدعى إلى الخفّة و الاختصار و الاقتصار، بل إن الضمير إذا اتصل فقد يضيف.[4]

فيما يرى صبحي إبراهيم الفقي أن:" الضمائر مع غيرها من الوسائل تكون نسيجًا نصيا عاليا...لذا إذا ظهرت الضمائر مثل thes و them, they، فإنها لا تشير إلى أناس أو أشياء فقط، بل ترجع أو تشير إلى فقرات مذكورة فيما سبق... و يقابل هذه الضمائر في العربية ضمائر تقوم بهذا الدور مثل (ذا) في" هذا" و " ذلك"، و غيرهما من الضمائر التي سوف يعرض لدورها في التحليل النصي".[5]

---

[1]_ عمر أبو خرمة ، نحو النص نقد النظرية و بناء أخرى، دار عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 1425،2004،ص 82.

[2]_ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، ط 3، 2012، ص 17.

[3]_ ينظر: زاهر بن خصيف الداودي، الترابط النصي بين الشعروالنثر، دارجرير، عمان،الأردن، ط1، 1431،2010، ص 45.

[4]_ ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 167.

[5]_ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دار قباء للطباعة، القاهرة، مصر، ط1، 1431،2000،ج1، ص 162.

حيث تتفرع الضمائر في العربية إلى ضمائر الحضور و ضمائر الغياب، فالأولى تنقسم إلى مـــتكلم هو مركز المقام الإشاري و هو الباث، و إلى مخاطب يقابله في ذلك المقام و يشاركه فيه، و هو المتقبل،

و كل مجموعة منها تنقسم بدورها حسب الجنس و العدد إلى أقسامها المعروفة. أما ضمائر الغياب فمعيار التفصيل فيها لا يتجاوز الجنس و العدد.[1]

و يؤكد النحاة تأكيدا شديدا على وظيفة الضمير في ربط عناصر السياق المتقدم منها باللاحق،

و قد ذكر أن:"ضمائر الغيبة منها ما يفسر المتقدم عليها، نحو" زيد ضربته"، ومنها ما يضمر على شريطة التفسير، مثل ضمير الشأن في " قل هو الله أحد "، والضمير في مثل "**نعم**" و "**بئس**"، و في باب التنازع نحو ضربني و ضربت زيداً، و قد يعود الضمير على متقدم تصريحاً أو تلميحاً، و مثاله قوله تعالى:(و إن تشكروا يرضه لكم) فالهاء عائدة على الشكر، و لم يتقدم ذكره، و إنما تقد ذكر ما يقتضيه؛ لأن الفعل (تشكرون) يقتضي الحدث، و هو الشكر، و يعود الضمير على الذي يقتضيه سياق الكلام، و مثاله أيضا قوله تعالى: ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾ أي الميت؛ لأن الكلام في باب ذكـــر الإرث، و لا يكون الإرث إلا عن ميت".[2]

و قد ذكر هاليداي و رقية حسن أمثلة كثيرة تبرز دور الضمائر في تحقيق التماسك النصـــي عـــن طريق مرجعية الضمير. و نلاحظ المثال:[3]

أ_ محمد انتقل إلى منزل جديد

ب_ منزل محمد جميل ← هو (محمد) بناه (المنزل) منذ عام

ج_ هذا المنزل الجديد لمحمد

فالضمير" (**هو**) في الجملة الرابعة يعود إلى "محمد" المذكور في الجمل الثلاثة الأولى. و الهاء المتصلة **بالفعل**"بناه" في الجملة الرابعة تعود إلى المنزل المذكور في هذه الجمل الثلاثة".[4]

---

[1]_ ينظر: الأزهر الزنّاد، نسيج النّص، دار المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 117.

[2]_ الترابط النصي بين الشعر و النثر، ص 46.

[3]_ علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص 162و163.

[4]_ نفسه، ص 163.

محمد ← هو

المنزل ← الهاء

فمرجعية الضميرين" حققت التماسك بين هذه الجمل الأربع، و كذلك أسهم كل هذين الضميرين في عدم تكرار الاسمين السابقين مرة أخرى، فالضمائر تحقق التماسك و الإيجاز، و قد ترجع الضمائر كذلك_ كما ذكرها هاليداي و رقية حسن _ إلى أفكار سابقة، كما ترجع إلى كلمات أو جمل أو فقرات".[1]

وهناك مثالا آخر حول ما ذكرناه سابقا عن الضمائر التي ترجع أو تشير إلى فقرات أو فقرات أو جمل مذكورة فيما سبق.**نلاحظ كذلك**" قوله تعالى﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ ﴾ النحل: 10_11. نجد أن "ذلك" تشير إلى النعم المذكورة كلها سابقا، و في هذا تماسك محقق بين هذه الجمل عن طريق وجود "ذلك" التي تفسر بالرجوع إلى ما سبقها".[2]

و هناك خلاف محتدم بين الباحثين حول " دور ضمائر الملكية، و المتكلم، و المخاطب في اتساق النص. ومما ينبغي التنبه إليه في تحليل الضمائر و معالجتها أمران، هما:

1_قد لا يذكر المرجع الذي يحيل إليه الضمير، وهنا تعوّد النحاة على أن يرجعوا الضمير إلى مصدر يؤوّل من خلال سياق الكلام، كما في قوله تعالى: (و لئن صبرتم لهو خير للصابرين) النحل: 126، أي لصبركم خير.

2_ قد يذكر الضمير دون أن يتقدم عليه مرجع، وإنما يدل السياق على المرجع كما في قوله تعالى:﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ﴾ فالضمير في "إنه" للقرآن، وقد دّل السياق عليه بكلمة(قول) **فالإحالة هنا مقامية**".[3]

---

[1]_ نفسه، ص 163.

[2]_المرجع السابق، ص 164.

[3]_ الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 168.

ب)_ **أسماء الإشارة**: كما هو معروف أنها الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق المندرجة تحت نـــوع الإحالة.

إذا كانت الضمائر " تحدّد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابها عنه، فإن أسماء الإشارة (أسماء الإشارة المكانية والزمانية وكذلك الظروف الدالة، على الاتجاه) تحدّد مواقعها في الزمان و المكان داخل المقام الاشاري. و هي تماماً مثلها لا تُفهم إلا إذا رُبطت بما تشير إليه. و يجري تقسيمها في اللغة العربية إلى أقسامها المعروفة باعتماد المسافة (قرباً و بعداً) من موقع المتكلم في المكان أو الزمان".[1]

في حين أنها لا تفهم " إلا إذا ارتبطت بما تشير إليه،... و تقوم هذه الأسماء بالربط القبلي و البعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، أي أنها تربط جزءاً لاحقا بجزء سابق

و من ثم تساهم في اتساق النص؛ فإن اسم المفرد يتميز بما يطلق عليه هاليداي و حسن ب (الإحالة الموسعة) أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها، أو متتالية من الجمل".[2]

و ينطبق"على أسماء الإشارة ما قيل في الضمائر من إمكانية أن تكون الإحالة إلى عنصر واحـــد أو شخص أو شيء ما، أو أن تكون إلى أشياء متعددة، أو إلى خطاب. كذلك تحقق الإشـــارة التماســـك النصي من خلال استدعاء عنصر متقدم أو خطاب بأكمله".[3]

و تتنوع و تصنف أسماء الإشارة " إلى ظرفيـــة(هنـا_هنـــاك)، و حياديـــة (هـــذا)، وانتقائيـــة (هذه_هاتان_ هذان_هؤلاء) أو حسب البعد (ذاك_ذلك_تلك)، و القرب(هذا،هذه) و تقوم بـــالربط القبلي و البعدي مثل الضمائر، و من ثم تسهم في اتساق النص و ربط أجزائه".[4]

و من أمثلة الإحالة بالإشارة نجد خليل بن ياسر البطاشي يقدم مجموعة من الأمثلة الواردة في سورة الأنعام حيث يقول :

---

[1]_ نسيج النص، ص 117و118.

[2]_ الترابط النصي بين الشعر و النثر، ص 47.

[3]_ الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 175.

[4]_المرجع نفسه،ص 174.

" و الإحالة بالإشارة في سورة الأنعام قليلة إذا قارنّاها بالضمائر فهي تمثل في مجموعها سبعة وعشرين موضعاً في السورة جميعها، و معظم المواضع جاءت ب(ذلك)، ما عدا موضعين جاء ب(هذا)، و موضعاً واحدًا فقط و ظفت فيه(تلك)".[1] قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ٥٣ ﴾ الأنعام:53.

يقول البطاشي إذ حللنا هذا النص القرآني فإنه يحيل إلى الابتلاء الذي ابتلي به الناس الأغنياء

و الشرفاء و الفقراء، ثم يذكر أن الإشارة تحيل إلى قوله تعالى:﴿ وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ ﴾ فالسياق هنا يشير إلى طلب المشركين من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم مجلسًا خاصا لا يخالطهم فيه الفقراء و الضعفاء تعرف لهم به العرب فضلهم، و بهذا القول تحققت الفتنة. و منها تحقق التماسك بواسطة بواسطة اسم الإشارة.[2]

و قدّم مثال آخر قال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٨٨ ﴾الأنعام:88.

يحلل ياسر البطاشي قائلا:" جاء اسم الإشارة رابطا أجزاء متعددة لخطاب سابق، إذ جمع كل ما سبق في حكم واحد كونه "هدى الله يهدي به من يشاء"، و أجزاء الخطاب متكونة من قسمين: القسم الأول منها هو المنافحة و الحجاج عن منهج التوحيد، و محاولة إثبات الوحدانية للّه تعالى بمختلف الوسائل و السبل، و القسم الثاني الهبة الإلهية التي كرم بها هذه الذرية الطيبة و هي (الهداية و الرشاد)."[3]

أما الدكتور جميل حمداوي يضيف الأسماء الموصولة " يبنى النص_ لسانيا_ بواسطة مجموعة من الروابط اللغوية التركيبية، انطلاقا من الجملة الثانية حتى آخر جملة في النص ... و الأسماء الموصولة(الذي_ التي_ اللذان_ اللتان_ الذي_ اللائي...)؛ و حروف العطف (الواو، و الفاء، و ثم، و لكن، و بل، ولا)،

و أدوات الشرط (إن _ إذا_ كيفما_ أي_ أنى_ حينما_ متى...؛و تكرار الكلمات و الألفاظ".[4]

---

[1]_المرجع السابق، ص175..

[2]_ ينظر: المرجع نفسه، 176.

[3]_ الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 177.

[4]_ محاضرات في اللسانيات النص، ص 69.

وضع د.جميل حمداوي جدولا يبين فيه مظاهر الاتساق المتضمنة داخل الإحالة وهو كالآتي:[1]

مظاهر الاتساق	الأمثلة
الضمائر المتصلة	كتابه_تعامله_يخاطبك_إياي تقصد؟
الضمائر المنفصلة	أنا_أنت_هو_هي_نحن_أنتما_هم_هن
أسماء الإشارة	هذا_هذه_هذان_هاتان_ثمة
أسماء الموصولة	الذي_التي_اللذان_اللتان_الذين
حروف العطف	الواو_الفاء_ثم_لكن_بل_لا
التكرار	كلمات متكررة
أدوات الشرط	إن_إذا_مهما_أنى_كيفما_حيثما_متى

ج)_ **أدوات المقارنة**: هي نوع من أنواع الإحالة " و تنقسم إلى عامو يتفرع منها التطابق(ويتم باستعمال عناصر مثل: same) والتشابه(وفيه تستعمل عناصر مثل: similar...) والاختلاف(باستعمال عناصر مثل: other ، otherwise...)، والى خاصة تتفرع إلى كمية(تتم بعناصر مثل: more...) وكيفية (أجمل من، جميل مثل...). أمّا من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر

و أسماء الإشارة في كونها نصية، وبناء عليه فهي تقوم، مثل الأنواع المتقدمة، لا محالة بوظيفة اتساقية".[2] كما تعرّف أيضا " شكل من أشكال الإحالة تحققها أدوات هي عبارة عن كلمات مخصوصة، وهي لا تختلف من منظور الاتساق عن الضمائر، وأسماء الإشارة في كونها نصية، وبناء عليه فهي تقوم بوظيفة اتساقية، وتنقسم إلى:

1_مقارنة عامة ويتفرع منها التطابق، والتشابه، والاختلاف، ومن أمثلته(مثل،نفس،غير).

[1]_ ينظر: نفسه،ص 69.

[2]_ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19.

2_مقارنة خاصة وتتفرع إلى مقارنة كمية، ومقارنة كيفية، ومن أمثلتها (أكثر، أفضل، أجمل، جميل،...)".[1]

فمن الواضح لنا أن كل من محمد خطابي و زاهر بن حصيف الداودي متفقان على أدوات المقارنة من حيث تفريعها ومن ناحية كونها نصية. ونمثل لعنصر التطابق ما حدث بين الآية الأولى من سورة الأنعام والآية الأخيرة فقد تضّمن قوله تعالى:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِی خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ﴾ الأنعام:01.

يقول ياسر البطاشي :"بيان أحقية المولى عز وجل بالحمد و الثناء من خلال ما سبق من مسوّغات، وعلل لذلك، وهي في الآية إنعامه على الإنسان بخلق هذه الأشياء المذكورة و قدرته عليه، وكـذلك تضّمن قوله تعالى في الآية الأخيرة بيان لنعمة عظيمة أنعمها المولى عزوجل على الإنسان وهي استخلافه وجعله وكيلاً عنه في الأرض، و جعل هذه النعمة امتحانات له ليتمايز هو وبنو جنسه فيما بينهم من حيث الشكر و الكفر، يقول الزمخشري: ورفع بعضهم فوق بعض درجات "في الشرف و الرزق" ليبلوكم فيما آتاكم" من نعمة المال و الجاه كيف تشكرون تلك النعمة و كيف يضع الشريف بالوضيع و الحر بالعبد....".[2]

بعد عرض المفهوم العام للإحالة سأقوم بإلقاء نظرة حول التراث العربي الزاخر بالعلوم فنجد" أبرز من عني بالظواهر النصية ممن كتبوا في علوم القرآن الكريم جلال الدين السيوطي، والزركشي، وسنعرض لبعض المواضع من كتاب البرهان في علوم القرآن لنرصد مدى الوعي الذي كان يحمله حول تلك الظواهر. نبدأ بتفصيل المؤلف وشرحه لنظريته في علم المناسبة وهي ما يسمى اليوم بالإحالتين الخارجية والداخلية".[3]

يقول الزركشي" ولهذا قيل: المناسبة أمر معقول؛ إذا عرض على العقول تلقته بالقبول. و كذلك المناسبة في فواتح الآي وخواتمها؛ ومرجعها_والله اعلم_إلى معنى مارابط بينهما: عام أو خاص، عقليّ أو حسّي أو خياليّ؛ وغير ذلك من أنواع العلاقات. أو التلازم الذهني؛ كالسبب و المسّبب، و العلّة و

[1]_الترابط النصي بين الشعر و النثر: ص 47.

[2]_الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 179.

[3]_ المرجع نفسه، ص 40.

المعلول، و النظيرين، الضدين، ونحوه. أو التلازم الخارجيّ؛ كالمرتب على ترتيب الوجود الواقع في باب الخبر".[1] وهذا النص موجود في فصل معرفة المناسبات بين الآيات.

و من خلال الفقرة أو النّص السابق نستنتج أن:

1_لا يتحقق الجانب الإجرائي للغة إلا بوجود ارتباط بين القول و الظروف المحيطة به سواء الداخلية أو الخارجية.

2_إن أحد عوامل المناسبة أو الإحالة هو الترابط الدلالي.

3_ للترابط الدلالي علاقات سبق الزركشي بها علماء النص المحدثين مثل:(التـرادف، التضـاد، السببية).[2]

و في "حديث آخر للزركشي حول الذين لا يعتنون بالمناسبة بين الآيات".[3]

فنجد الزركشي يقول:" و فائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذ بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم، المتلائم الأجزاء. وقد قلّ اعتناء المفسّرين بهذا النوع لدقته؛ وممن أكثر منه الإمام فخر الدين الرازيّ وقال في تفسيره: أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات و الروابط".[4]

تطرقنا فيما سبق إلى مفهوم الإحالة و أهم الروابط الإحالية و فيما يلي سنتطرق إلى أنواع الإحالة

و المتمثلة في نوعين هما:

أ)_ إحالة مقامية **exophoric referense** : هي " الإحالة التي تكون خارج النص، ويمكن فهم مرجعها من خلال سياق الموقف، ومن أبرز العناصر الإحالية التي تشير إلى خارج النص: ضمير المتكلم، وضمير المخاطب، والاسم العلم، حيث يعود ضمير المتكلم في الغالب إلى المرسل أما ضمير المخاطب،

---

[1]_ الزركشي محمد بن عبد الله ،البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،ط2،(د.ت)، ج1، ص 35.

[2]_ ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 41.

[3]_ المرجع السابق، ص 41.

[4]_ البرهان في علوم القرآن، ص 36.

فيعود إلى المستقبل، وقد يعود الاسم العلم إلى المخاطب أو إلى مرجع إحالي آخر يُفهمُ من السياق. أما العناصر الإشارية، فقد تشير إلى المقام، وقد تشير إلى داخل النص".[1]

كما أنها ترتبط " بأنواع محددة من النصوص، وتحتاج أحيانا إلى جهد أكبر للكشف عنها، و إيضاح كيفيتها وتأويل العنصر غير اللغوي الذي يحكمها، و الذي يقع خارج النص".[2]

ومن أمثلة هذه الإحالة المقامية والتي هناك تعدد حول تسميتها هناك من يقول مقاميه وهناك من يقول إحالة خارج النص وكما نجد أيضا من يقول إحالة خارج اللغة.

النموذج: قال تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٥٢﴾ ﴾ الحاقة:38_52.

يقول أحمد عفيفي في تحليله للنص القرآني:" إن قارئ هذه الآيات يستطيع القول بأن تحديد المحال إليه في الضمائر الواردة يحتاج النظر خارج النص القرآني نفسه، والتحديد يكون من المقام أو السياق أو المعارف السابقة كما يلي:إنه آي القرآن الكريم_ وما هو أي القرآن نفسه_ولو تقول_ أي محمد(ص)...فما منكم آي الذين يعارضون...الخ".[3]

ب)_إحالة نصية **endophoric reference**: " وهي الإحالة إلى عنصر لغوي مذكور في النص، ويعدها هاليدي ورقية حسن هذه الإحالة هي التي تسهم في ربط أجزاء النص ببعضها مما يفضي إلى تماسك النص؛ لذلك فقد اعتنيا بها أكثر من الإحالة المقامية.

ولهذه الإحالة أنواع مختلفة باعتبارات متعددة من أهما موضع العنصر اللغوي المحيل، وموضع العنصر اللغوي المحال عليه، ونوع العنصر اللغوي المحال عليه فهي بالنظر إلى موضع المحيل والمحال عليه".[4]

---

[1]_ إشكالات النص، ص 349.

[2]_ مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، ص 88.

[3]_ أحمد عفيفي، نحو النص، دار مكتبة زهراء الشرق، مصر، القاهرة، ط1، 2001، ص122.

[4]_ إشكالات النص، ص 350.

وبعبارة أخرى :" هي إحالة عنصر معجمي على مقطع من الملفوظ أو النص؛ وتؤدّيها ألفاظ من قبيل:(قصة)،(خبر)،(رأي)،(فعل)...".[1]

للإحالة النصية نوعان هما: الإحالة القبلية و الإحالة البعدية.

وسنتطرق لكل واحدة منهما من حيث المفهوم و النماذج.

1)_ الإحالة القبلية anaphara: حيث أنها " تحيل صيغة الإحالة إلى سابق أو متقدم أو الإحالة بالعودة، وهي تمثل أكثر أنواع الإحالة دورانا على الكلام، وتعود على مفسر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث ير الضمير. وتشمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرا لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصدا لتأكيد، وهو الإحالة التكرارية(epana phara) ".[2]

حيث نجد " من نماذج الإحالة القبلية أن يأتي اسم ويتلوه ضمير أو اسم إشارة يعود عليه".[3]

يوجد نموذج من القرآن الكريم لبيان كيفية الإحالة القبلية وهو كالآتي:

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ السجدة:4_9.

يحلل أحمد عفيفي قائلا:" المتأمل لهذا النص القرآني يجد أن لفظ الجلالة (الله) في أوله هو المحال عليه، ارتبط أول النص بمجموعة من الإحالات المتنوعة أولها وأكثرها الضمائر_ بارزة أو مستترة_ كما في (خلق_ استوى_ دونه_ يدبر_ أحسن_ خلقه_بدأ_ جعل_ سواه_ نفخ). ثانيهما: اسم الإشارة في

[1]_ نسيج النص، ص 119.

[2]_ الترابط النصي بين الشعر و النثر، ص 44.

[3]_ الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، ص 58.

(ذلك عالم الغيب) إشارة إلى الله. ومن هنا استمرت الآيات على قدر كبير من التماسك عن طريق هذه الإحالات المتنوعة".[1]

للإحالة القبلية تعدد مصطلحي [وهذا بسبب الترجمة كما ذكرت سابقا] م ـ ن ضمن هذه المصطلحات نجد: إحالة على السابق، الإحالة بالعودة، الإحالة القبلية.

2)_ الإحالة البعدية: هي" الإحالة إلى لاحق أو متأخر (cataphora) وذلك حين يحيل عنصر لغوي أو مكون ما إلى عنصر آخر تال له في النص أو مكونات من عدة عناصر متأخرة عن عنصر الإحالة".[2]

ومن أمثلة هذا الصنف: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ الإخلاص:01. فهنا يحيل إلى ما بعده ولا يسبق بشيء.[3]

كما نجد مثالا آخر:" فقد بدأ قصته (الانتقام) بقوله:" في الصباح أدرك أن ناقته في حالة هياج. عودها أن تشترك معه في تدخين سجائره. لابد وأن الأمر بدا مجرد صدفة غير مقصودة. ربما وقف ذات يوم يدخن إحدى سجائر بجوارها، تصاعدت لفائف الدخان. عبق الجو بها، تسللت إلى خياشيم (شرارة). لم ينتبه حمدان إلى مشاركة ناقته له في دخان سجائره إلا حين رآها تقترب متهادية منه...الخ".[4]

هذا النص الذي قدمه أحمد عفيفي نجد به مجموعة من الإحالات والتي سنقوم بتقديمها كالآتي: " بدأ الأديب يوسف الشاروني القصة بمجموعة من الإحالات: الضمائر بعضها بارز وبعضها مستتر دون الإفصاح عن مسمى هذه الضمائر (أدرك_ ناقته_ عودها (هو)_ معه سجائره_ وقف يدخن ...الخ) ثم قال لم ينتبه حمدان إلى... فقد تأخر ذكر حمدان وعادت عليه الضمائر من أول النص، ربما كان ذلك تشويقا لصاحب الضمائر، وربما كان إبهاما أو أقل اهتماما به مما سيظهر ذلك بقية النص".[5]

---

[1]_ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 119.

[2]_ الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص 44.

[3]_ ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، ص 58.

[4]_ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 119.

[5]_ المرجع نفسه، ص 119و120.

ومن خلال عرض الإحالة و عناصرها سأقوم بوضع مخطط لتوضيح أنواع الإحالة:[1]

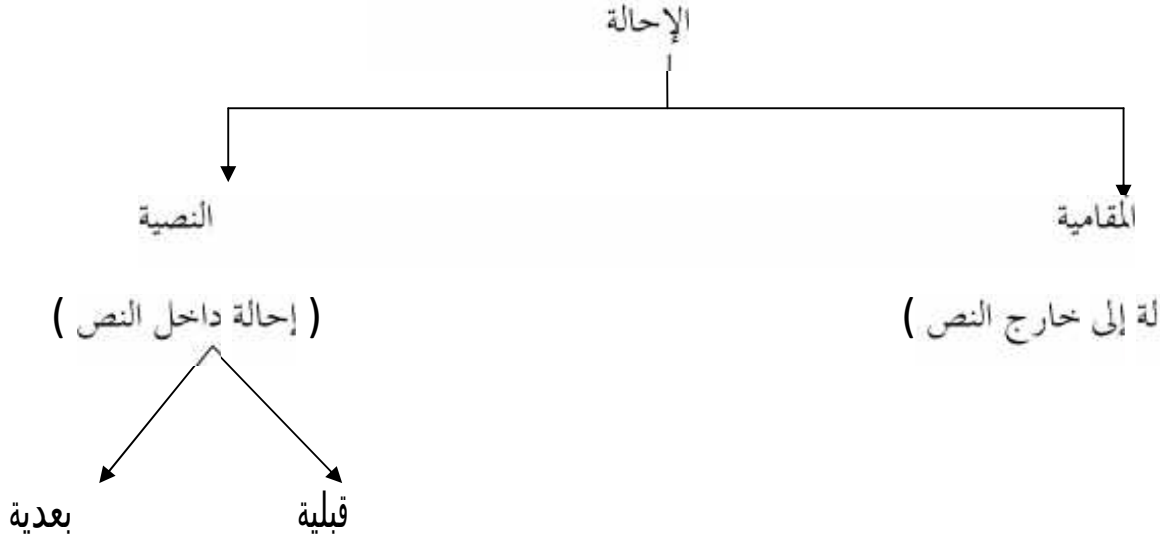

يذكر الأزهر الزّناد بأنه يمكننا جمع أنواع الإحالة إلى قسمين حسب نوع المفسّر هما:

"_ إحالة معجمية: تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسّر دال على ذات أو مفهوم مفرد. وهي متوفرة في كل النصوص (وهذا لا يعني أنها ضرورته)، ونقترح لها مقابلاً من اللاتينية (lexophora).

_إحالة مقطعية أو نصية: تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسّر هو مقطع من ملفوظ (جملة أو نص أو مركبّ نحوي)؛ وتتوفر في نصوص دون أخرى، ومقابلها (texophora)".[2]

وهذا كل ما يتعلق بالإحالة سواء كان من ناحية أنواعها أو من ناحية وسائلها الترابطية المتعلقة بها.

ثانيا: الاستبدال substituation :

يعرف هاليداي ورقية حسن الاستبدال على أنه " عملية تتم داخل النص، وهو يتم في المستوى النحوي و المعجمي بين كلمات وعبارات، وأنه تعويض عنصر في النص بين الوحدات النصية، التركيبية و الدلالية ومن ثم اتساق النص".[3]

[1] _ لسانيات النص النظرية و التطبيق، ص 28.

[2] _ نسيج النص، ص 119.

[3] _ التماسك النصي: مقاربة لسانية نصية، ص 49.

يتمثل الاستبدال" كوسيلة من وسائل التماسك النصّي_ في تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر. وهو يتمّ على المستوى النحوي و المعجمي داخل النص. ويختلف عن الإحالة في أن هذه الأخيرة تقع على المستوى الدّلالي، كما أنها أحيانا تحيل على أشياء خارج النص. كما يتميز الاستبدال عن الإحالة أيضا، في أن معظم حالاته قبلية؛ وذلك أن العلاقة بين الكلمات فيه تكون بين عنصر متأخر وعنصر متقدم".[1]

كما يطلق عليه " صورة من صور التماسك النّصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي، بين كلمات أو عبارات، وهو عمليّة تتم داخل النّص، إنّه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل: ذلك وأخرى وأفعل: مثال: هل تحب قراءة القصص؟ نعم أحب ذلك".[2] وهذا ما يظهر في قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ آل عمران:13.

فهنا نجد استبدال كلمة أخرى بكلمة فئة أي فئة كافرة وتم الاستدلال على ذلك من النص القرآني".[3]

أما عن " كيفية إسهام الاستبدال في ترابط النص، فجواب ذلك أن الاستبدال_ كما سبقت الإشارة_ علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وبين عنصر لاحق عليه. وهذا ما من شأنه أن يحقق نوعا من التلاحم و الاستمرارية على مستوى الكلام. كما أن من مزايا هذه الظاهرة اللغوية، أنها تمكن كاتب النّص من عرض أفكاره دون تكرار كلمات بعينها، ودون الاستعمال المفرط للضمائر، الأمر الذي قد ينعكس سلباً على مقروئية النص".[4].

"نظفي ونقي ستّ تفاحات للأكل. ضعيها في طبق يتحمل حرارة النار. فمن الواضح أن الضمير(ها) في الجملة الثانية يعود (يحيل إلى الوراء) على التفاحات السّت في الجملة الأولى".[5]

نجد أن الاستبدال وسيلة من الوسائل التي تساهم في الاتساق باتفاق جميع أصحاب التخصص.

---

[1]_ مدخل إلى علم النص و تطبيقه، ص 91.

[2]_ المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 83.

[3]_ ينظر: نحو النص، ص 123.

[4]_ مدخل إلى علم النص وتطبيقه، ص 92.

[5]_ تحليل الخطاب، ص 240.

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام وهي كالأتي:

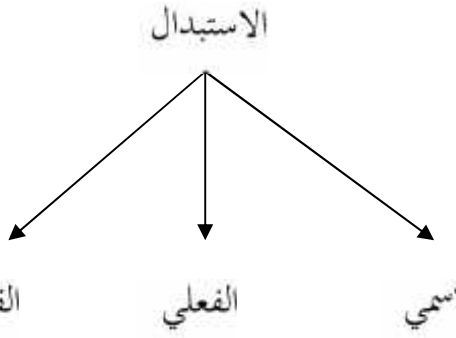

1/_ الاستبدال الاسمي nominal substitutution: ويقصد به استعمال ألفاظ معينة مكـــان أسماء وردت في موضع سابق من النص، ومن ألفاظه: واحد، واحدة، آخر، أخرى. ومن الأمثلة عليـــه: قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾"[1]

كما أنه" يتم باستعمال العناصر: same , ones,one ."[2]

وهناك نموذج آخر من الشعر قال الشاعر:"

فتاتان أما منهما فشبيهة هلالا وأخرى تشبه البدرا

فقد حذف في الشطر الأول والتقدير(أما الأول منها) واستبدال في الشطر الثاني والتقدير(والفتـــاة الأخرى) فتم الربط بعد جذب انتباه القارئ".[3]

[1]_الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص 50.

[2]_ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 20.

[3]_نحو النص، ص 123.

2/_ الاستبدال الفعلي verbal substitution:"ويكون غالبا باستعمال الفعل (فعل، عمل) مكان فعل خاص، أو مجموعة معلومات مبنية على أحداث، ومن ذلك قوله عليه السلام:(إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فز وّجُوُه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)".[1]

ويمثله استخدام الفعل يفعل مثل:" هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالب مكافح (يفعل).الكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه)".[2]

ويقدم مصطفى صلاح مثال آخر:" هل تعتقد أن أحمد لا يصارحك بالحقيقة؟ اعتقد أن كل شخص يفعل. فكلمة(يفعل) استبدلت بكلام كان يجب أن يحل محلها وهو (لا يصارح بالحقيقة). والحقيقة أن الفعل يفعل غير كثير الاستعمال في اللغة العربية المعاصرة، وأكثر من استعمالا هو الفعل(يقوم)".[3] فكلها أمثلة تصب في الاستبدال الفعلي الذي عرف بقيام فعل أو حدث خاص.

كما أن الاستبدال الفعلي في اللغة الانجليزية:" يمثله استعمال العنصر: do ".[4]

3/_ الاستبدال القولي clausal substitution:" ويستعمل فيه أدوات مثل: كذلك، أيضا، لا، نعم، أجل، شرحه. حيث تُعوّضُ تلك المفردات عن جملة أو جمل كاملة، ويمكن التمثيل على ذلك كالآتي: حضر محمد الدرس باكرا، وعبد اللّه كذلك.فنابت(كذلك) عن حضر عبد اللّه الدرس".[5]

وهناك مثالا آخر قوله تعالى:" ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ﴿٦٤﴾ ﴾ (سورة الكهف 64) فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة." أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة...الآية". فكان هذا الاستبدال عاملا على التماسك النصي بين الآيات الكريمة".[6]

---

[1]_ الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص50.

[2]_ نحو النص، ص 124.

[3]_ إشكالات النص، ص 354.

[4]_ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 20.

[5]_ المرجع السابق، ص 354.

[6]_ نحو النص، ص 124.

"مار أيك بالمسرحية التي شاهدناها معا؟ هل تعتقد أنها كانت ناجحة في نقد واقعنا الاجتماعي؟_ أظنها كذلك".[1]

ثالثا: الحذف ellipsis:

هو سمة يتميز بها النص في حين أننا نجدها في تراثنا العربي وتحديدا مع القدماء حيث نجد الجرجاني قام بتعريفه في كتاب "دلائل الإعجاز" يقول:" هو باب دقيقُ المسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأمر، شبيه بالسّحر،...فإنك ترى به تَرْك الذكر، أفصح من الذكر، والصّمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدُك أنطق ما تكون إذا لم تَنْطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تُبنْ".[2]

يتضح من قول الجرجاني الربط أنه:" كان واعيا لمكامن هذه الظاهرة العجيبة في اللغة وإذا قرأنا عبارته منطلقين من الجوانب الذي نبحث فيها الآن(التماسك النصي)، يمكن أن نصل إلى نتيجة أن الحذف...يؤدي بالمتلقي إلى الرجوع إلى الخطاب السابق للوصول إلى ما يستند به هذا الفراغ الذي يتركه، مما يوجد علاقة بين السياق الحالي وما سبق، فيحس المتلقي بلذّة هذا الجهد الذي بذله في قراءة النص وتفسيره، إضافة إلى ضمان وضوح الرسالة التي يتلقاها لأنه يشارك في إنتاجها ولم يستأثر المرسل بذلك. وهذا تفسير قول الجرجاني:(لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر)".[3]

أمّا بالنسبة للمحدثين فمفهوم الحذف هو:" ظاهرة نصّية لها دورها هي أيضا في انسجام النصّ والتحام عناصره. وشرطه في اللغة أن"لا يتمّ إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنياً في الدّلالة، كافيا في أداء المعنى. وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدلّ عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره".[4]

من الواضح في هذا القول أن الكلام الذي حذف لو أنه بقي في النص لكان عبارة عن حشو وإطناب لا فائدة منه سواء كان من خلال القرائن أوفي النص.[5]

---

[1]_ الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص 50.

[2]_ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمّد شاكر، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت)، ص 146.

[3]_الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، ص 71.

[4]_ مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 93.

[5]_ ينظر: المرجع نفسه، ص 93.

وبعبارة أخرى:" الحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلا بكونه الأول"استبدالا بالصفر"، أي أن علاقة الاستبدال تترك أثراً، وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال بينما علاقة الحذف لا تخلف أثراً، ولهذا فإن المستبدل يبقى مؤشراً يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض، مما يمكنه من ملء الفراغ الذي يخلقه الاستبدال، بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف، إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء،...مثال ذلك:

- john is rading a poem, and calherine a story

(يقرأ جون قصيدة، وكاترين قصة). دور الحذف في الاتساق ينبغي البحث عنه في العلاقة بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة".[1]

وهناك مثال آخر قال الشاعر:

"نحن بما عندنا، وأنت بما عندك راض، والرأي مختلف

والتقدير (راضونا)، وهكذا بعد التقدير للمحذوف يحدث الترابط بين الشطرين وذلك لتكرار اللفظ".[2]

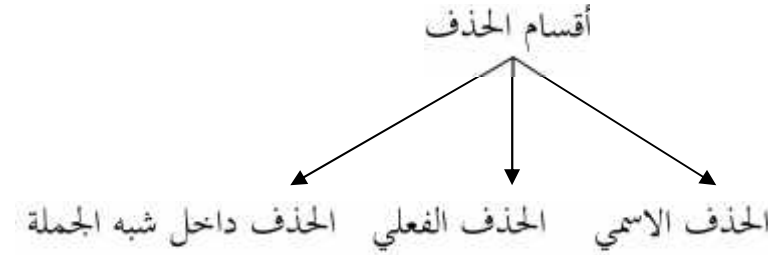

1/_ الحذف الاسمي nominal ellipsis:" ويقصد به اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل أي هذا القميص".[3]

[1]_ لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، ص 21.

[2]_ الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 192.

[3]_ نحو النص، ص 127.

كما يعرّف أيضا بأنه"لا يقع إلا في الأسماء المشتركة ومثاله: أيّ الطريقتين ستأخذ؟ هذا هو الأسهل".[1]

ومثالا آخر: أي كتاب ستقرأ؟ هذا هو الأشمل، التقدير هذا الكتاب هو الأشمل.[2]

- which ha twill you wear ?_ th is the best

(أي قبعة ستلبس؟_ هذه هي الأحسن). واضح أن"القبعة" قد حذفت في الجواب".[3]

2/_ الحذف الفعلي verbal ellpsis: " أي ان المحذوف يكون عنصر فعليا مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة والتقدير: أنوي السفر...".[4]

ويكون" داخل المركب الفعلي_ مثال ذلك:

Have you been swiming ? yes, ihave

(هل كنت تسبح؟_ خمس جنيهات)".[5] والتقدير أسبح بخمس جنيهات.

فيما كنت؟ المشكلة التي أرّقتني. والتقدير. أفكر في المشكلة".[6]

3/_ الحذف داخل شبه الجملة :مثل " كم ثمنه؟ عشرون دينارا، والتقدير ثمنه عشرون دينارا".[7]

---

[1]_ مدخل إلى علم النص ومجالاته تطبيقه، ص 93.

[2]_ ينظر: نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس و الإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،2012، ص 45.

[3]_ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22.

[4]_ نحو النص، ص 127.

[5]_ المرجع السابق، ص 22.

[6]_ مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، ص 93.

[7]_ المرجع نفسه، ص 93.

يقول أحمد عفيفي:" ليس ذلك هو التقسيم الوحيد، فهناك تقسيمات أخرى ويتطلب الإيغـــال في الحذف جهدا أكبر لربط نموذج العالم التقديري للنص بعضه ببعض في الوقت الذي يقتطع مـــن البنيـــة السطحية بشدة. ووجود الحذف بدرجات مختلفة بتلاءم كل منها مع النص و الموقف".[1]

ومن خلال ما سبق ذكره حول الحذف من أمثلة " نظن أن المظهر البارز الذي يجعل الحذف مختلفا عنهما هو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحق من النص".[2] يمكن القول أن الحذف عنصر مهم في النص كما يقصد بهذا الكلام بأن الحذف هو المظهر الأبرز من الاستبدال و الإحالة.

رابعا: الوصل

يُعدَّ الوصل" من وسائل الاتساق، بحيث إنه يحددّ الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم. وهو يعمل على انتظام الخطاب من البداية إلى النهاية ويسهم في بنائه وذلك حســـب الوقـــائع الكلامية".[3]

ويمكن توضيح ذلك من خلال النماذج الشعرية في قصيدة الهمزية:[4]

والعرش يزهو والحضيرة تزدهي والمنتهى والدرة العصماء

وكذلك:

والدين يسر والخلافة بيعة والأمر شورى والحقوق قضاء

وظف الشاعر الكثير من أدوات الوصل وخاصة حرف الواو لما له من أهمية في التسلسل النصـــي للجمل أنه ساهم في بناء عناصر الخطاب بناء متماسكا. وقد ورد الربط بواسطة الفاء...ويمكن أن نورد أمثلة:

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء

---

[1]_ نحو النص، ص 127.

[2]_ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22.

[3]_ التماسك النصي: مقاربة لسانية نصية، ص 50.

[4]_ ينظر: المرجع نفسه، ص 50.

بك بشر الله السماء فزينت وتضوعت مسكا بك الغبراء

وظف الوصل" بشكل مكثف في قصيدة الهمزية مما جعلها تنمو نموا بنائيا يعمل على ربط الكلمات والجمل مما يؤدي بها إلى الاتساق والتماسك".[1]

أمّا أهمية الوصل فتكمن في " كون النص عبارة عن مجموعة من الجمل أو المتواليات المتعاقبة، وأنه لابّد، لكي تدرك كبنية متماسكة، من توفر أدوات رابطة، تفرض كلّ نوع منها طبيعة العلاقة بين الجمل. ويطلق اللّغويون على هذه الأدوات تسمية"الأدوات المنطقية"، وذلك لدورها في تحديد أنواع التعالق بين الجمل والإسهامات كذلك في بناء النص بناءاً منطقيا".[2]

بالرغم من تنوع وسائل الربط في إطار الوصل إلا أن هاليداي ورقية حسن قدم تفريع لهذا الوصل إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني.

أ)_ الوصل الإضافي: يكون" بواسطة الأدتين"الواو" و"أو"، وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل...؛ وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل: أعني، بتعبير آخر... وعلاقة التمثيل، المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو...".[3]

ب)_ الوصل العكسي:" الذي يعني (على عكس ما هو متوقع) فإنه يتم بواسطة أدوات مثل:(but وyet) وغيرها، وبتعابير مثل:(hawever و nevertheless)...إلا أن الأداة التي تعبّر عن الوصل العكسي، في نظر الباحثين، هي yet".[4]

ج)_ الوصل السببي:" فيمكننا من ادراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل:(ther efore , hence thus , so) ... وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة

[1]_ المرجع السابق، ص 50.

[2]_ مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقة، ص 94.

[3]_ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23.

[4]_ المرجع السابق، ص 23.

و السبب والشرط... وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة".[1]

د)_ الوصل الزمني:" العلاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو: then".[2]

ويمكن القول على ما سبق أن هذه الأنواع المختلفة تساهم في تماسك واتساق النص.

خامسا: **الاتساق المعجمي:**

يعد:" آخر مظهر من مظاهر اتساق النص إلا أنه مختلف عنها جميعا، إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض والعنصر المفترض كما هو الأمر سابقاً، ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) **للربط** بين عناصر في النص".[3]

كما أن الباحثين يقسمون الاتساق المعجمي إلى نوعين هما: التكرار والتضام والآن **سنفصل لكل** نوع.

1/_ التكرار:" هو إعادة العنصر المعجمي نفسه، أو إعادة العنصر المعجمي باستخدام كلمة عامة general word، أو ترادف، أو شبه ترادف، أو بالاسم الشامل asuperordinate".[4]

فالتكرار" عبارة عن إحالة إلى قبلي حيث تحيل اللفظة نفسها إلى مثيلتها السابق. أو يحيل المرادف إلى مرادفه".[5]

حيث يؤدي التكرار" جانبا إيقاعيا في النص ذا صلة بالوزن، وذا صلة بالمعنى إذ يكسب التكرار الكلمة معنى جديدا، حتى قيل بحق إنه قد يحييها وقديمتها".[6]

---

[1]_ نفسه ، ص 23.

[2]_ نفسه، ص 23، 24.

[3]_ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 24.

[4]_ إشكالات النص، ص 359.

[5]_ الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 201.

[6]_ الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص 53.

مثاله:" شرعت في الصعود إلى القمة، كان[الصعود]سهلا.

مرادفه مثاله: شرعت في الصعود إلى القمة كان[التسلق]سهلا.

شبيهه مثاله: شرعت في الصعود إلى القمة كان[المشي]سهلا.

عنصر العام يشمله مثاله: شرعت في الصعود إلى القمة كان[هذا]سهلا".[1]

وقسم التكرار إلى أنواع:

1_تكرار تام:" وهو التكرار الكلي إذ يأتي الثاني مطابقا للأول.

2_تكرار جزئي: ويسمى الاشتقاقي، إذ تكرر مادة معينة بأشكال مختلفة.

3_تكرار المعنى باختلاف اللفظ: إذ الدلالة واحدة، واللفظ مختلف.

4_التوازي: ويتناول الأبنية اللغوية المتماثلة في النص".[2]

مثال للنموذج الأول" وذلك كتكرار اسم (سلمى) في قول امرئ القيس:

ديار لسلمى عافيات بذي خال ألح عليها كل أسحم هطال

وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا من الوحشّ أو بيضا نميثاء محلال

وتحسب سلمى لاتزال كعهدنا بوادي الخزامى أو على رسّ أوعال".[3]

أمّا مثال النوع الثاني فهو كالآتي:" كاستخدام مادة(ضير) في قول الشاعر:

فدع الوعيد فما وغيدك ضائري أطنينُ أجنحة الذباب يضيرُ

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾"[4]النجم:38.

---

[1]_ نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى، ص 83.

[2]_الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 201.

[3]_ الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص 54.

[4]_ المرجع نفسه، ص 55.

أمّا بالنسبة للنوع الثالث تكرار المعنى باختلاف اللفظ" شمل الصياغة أو العبارة الموازية كقولنا (لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له)".[1]

والنوع الأخير والمتمثل في التوازي مثاله في النثر:"(من عتب على الزمان طالت معتبته، ومن رضي عن الزمان طابت معيشته) فهذا المثال يتكون من جملتين تخضعان لنمط واحد ذلك أنها جملة شرطية تتكون من اسم الشرط(من)، وفعل الشرط ويتكون من فعل وفاعل مستتر وجار ومجرور، وجواب الشرط ويتكون من فعل وفاعل، والفاعل مضاف إلى ضمير الغائب".[2]

ميزة التكرار في اتساق النص هو أنه يؤدي دورا في النص من خلال إيقاعه والمتمثل في جميع أنواعه المذكورة سابقا.

2/_ التضام collocation: هو "من أدوات الاتساق المعجمي ويتمثل في "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك".[3]

إن التضام" في داخل العبارة أو التراكيب أو أكثر مباشرة ووضوحا من التضام القائم بين اثنتين أو أكثر من هذه الوحدات. ومع ذلك، يجد المرء أن كيفية بناء هذه الوحدات المحكمة النسج في أثناء الاستعمال الفعلي للنص موضوع جدير بالاهتمام. ومن الناحية الإجرائية، يمكننا تصور التراكيب والعبارات الأساسية في لغة ما على أنها تشكيلات من الروابط الكائنة بين أزواج من العناصر، يخضع كثير منها لحالات ربط أخرى...والمسألة هنا هي معرفة كيفية خلق هذه الروابط والترتيب الذي تنتظم فيه".[4]

يبرز التضام " في شكل علاقات متنوعة نذكر منها:

_التضاد الحاد: ويمكن التمثيل له بالعناصر المعجمية: **ميت/**حي، أعزب**/**متزوج، ذكر**/**أنثى.

_التنافر: ويكون مرتبط بالرتبة أو الزمن أو الألوان مثل: أحمر، أخضر، أصفر.

---

[1]_نفسه، ص 56.

[2]_نفسه، ص 57.

[3]_ لسانيات النص بين النظرية والتطبيق، ص 31.

[4]_ مدخل إلى علم لغة النص، ص 82و83.

_علاقة الكل بالجزء: مثل علاقة اليد بالجسم، وعلاقة العجلة بالسيارة".[1]

قوة التضام تظهر من خلال علاقة منطقية والمتمثلة في علاقة تضاد أو تنافر كما تظهر أيضا مـن معرفة الجزء من الكل وهذا ما يجعل النص متناسقا ومتسقا.

نستنتج أن كل وسيلة من وسائل الاتساق تساعد في جعل النص مترابطا ومكتملا بتداخل هـــذه المظاهر مع بعضها البعض.

[1]_ لسانيات النص بين النظرية والتطبيق، 31.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية لمعالم الاتساق في شرح المقامات للشريشي

بما أن دراستنا التطبيقية تقوم حول مقامات الحريري سأقوم بتقديم مفهوم المقامة مع التعرف على الحريري (صاحب المقامات) والشريشي (قام بشرح المقامات):

مفهوم المقامة:

لفظ المقامة " اشتق من قام، و هو اسم مكان القيام. ثم توسع فيه أطلق على كل ما يقال في هذه المقامة ــ أي المجلس ــ من كلمة أو خطبة ــ وكل حديث أدبي ــ" **مقامة** ". ثم تطور مدلول هذا اللفظ حتى صار مصطلحا خاصا يطلق على حكاية، و أحيانا على أقصوصة، لها أبطال معينون، و خصائص أدبيـة ثابتة، و مقومات فنية معروفة".[1]

وهذه الدراسة اختصت بمقامات الحريري و هذا موجز للتعرف عليه أكثر:

الحريري (446 ـ 516هـ/ 1054 ـ 1122م):" هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمـــان الحريري، أبو محمد. من أهل البصرة. صاحب المقامات الحريرية، و سماه "مقامات أبي زيد السّروجي"

و له أيضا "درة الغواص في أوهام الخواص" و "ملحة الإعراب" و له شعر حسن في ديوان، كما أن له ديوان رسائل ولد بالمشان وهي بليدة فوق البصرة، كان دميم الصورة، غزير العلم، كان ينتسب إلى ربيعة الفرس. و له رسالتان سينية و شينية أوردهما صاحب الخريدة، كما أورد لـه شـعرا. تـــوفي بالبصرة سنة 516ه".[2]

و الكاتب الذي قدم شرح المقامات هو الشريشي (558_ 619ه/ 1163_1222م):" هـو أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن القيسي الشريشي العـــالم اللغـــوي الأديب، نشأ و عنى بالرحلة في طلب العلم و روى عن جماعة منهم ابن خروف وعنه ابن الآبار و أبـــو الحسن الرعيني، و تلمذ عليه كثير من طلاب اللغة و الأدب و العربية و العروض، و كان مبرزا في المعرفة بالنحو.حافظا للغة و الأدب، و من أعلام الفضل، كاتبا بليغا، و فاضلا ثقة، و توفي بشريش و له ثلاثة شروح على المقامات وشرح الإيضاح. وشرح عروض الشعر و علل القوافي و شرح الجمل و مختصـــر

[1] ــ عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، دار الثقافة العربية، الجزائر،(د.ط)، 2007، ص 12.

[2] _ عفيف عبد الرحمن، معجم الشعراء العبّاسيّين، دار صادر بيروت، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 111.

نوادر القالي. شرح مقامات الحريري طبع في بومبي سنة 1300ه و في مصر جزئين كبيرين المط الخيرية 1306ه وغيرها ".[1]

أدوات الاتساق :

1/ _الإحالة:

قال:" **كلفت** مذ ميطت عنّي التّمائم، و نيطت بي العمائم، بأن أغشى معان الأدب، و أنضي إليه ركاب الطلب لأعلق منه بما يكون لي زينة بين الأنام، و مزنة عند الأوام، و كنت لفرط اللّهج، باقتباسه، و الطّمع في تقمص لباسه، أباحث كلّ من جلّ و قلّ، و أستسقي الوبل الطّلّ، و أتعلّل بعسى و لعلّ ".[2]

نوع الضمائر	عددها	العناصر المحيلة	المحال عليها	نوع الإحالة
الضمائر المتصلة	04	كلفت(ت)	الحارث بن همام	إحالة داخلية قبلية
		ميطت (ت)	الحارث بن همام	
		نيطت (ت)	الحارث بن همام	
		كنت (ت)	الحارث بن همام	
الضمائر المستترة	05	أغشى (هو)	الحارث بن همام	إحالة داخلية قبلية
		أعلق (هو)	الحارث بن همام	
		أباحث (هو)	الحارث بن همام	
		استسقي (هو)	الحارث بن همام	
		أتعلّل (هو)	الحارث بن همام	

قال:" فلمّا رأيت تلهّب جذوته، و تألق جلوته، أمعنت النّظر في توسّمه، و سّرحت الطـــرف في ميسمه، فإذا هو شيخنا السّروجيّ ".[3]

_ ابتسام تمامه، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة6006م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، 1424ه،

[1] مج1،ص 197.

[2] _ المقامة الحلوانيّة ، ص 56.

[3] _ المقامة الحلوانيّة ، ص 90.

نوع الضمائر	عددها	العناصر المحيلة	المحال عليها	نوع الإحالة
الضمائر المتصلة	04	جذوته (ه) جلوته (ه) توسّمه (ه) ميسمه (ه)	السّروجيّ السّروجيّ السّروجيّ السّروجيّ	إحالة داخلية بعدية
الضمائر المنفصلة	01	هو	السّروجيّ	إحالة د بعدية

قال:" إنّ بدني قد اتّسخ، ودربي قد رسخ، أفتأذن لي في قصد قرية لأستحمّ؛ و أقضي هذا المهمّ؟".[1]

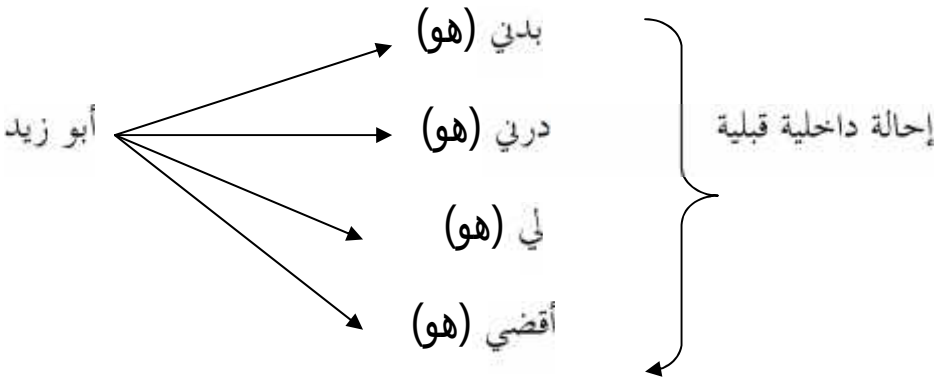

فهنا من خلال الضمائر المستترة نجد هناك ربط السابق باللاحق ومنها إلى اتساق الفقرة أو المقامة ككل.

قال:" زدني إيضاحا، عشت و نعشت، فقال: أخبرتني أمّي برّة، و هي كاسمها برّة؛ أنّها نكحت عام الغارة بماوان، رجلا من سراة سروج و غسّان، فلمّا آنس منها الإثقال _ و كان باقعة فيما يقال _ ظعن عنها سرّا و هلمّ جرّا فما يعرف: أحيّ هو فيتوقّع، أم أودع اللّحد البلقع".[2]

الجدول الأتي يبين نوع الضمير مع نوع الإحالة والعنصر المحيل له مع عدد وجودها في المقامة:

[1]_المقامة الدّمياطيّة، ص 123.

[2]_ المقامة الكوفيّة، ص 150.

نوع الضمائر	عددها	عناصر المحيلة	المحال عليها	نوع الإحالة
الضمائر المتصلة	06	عشت (ت)	الحارث بن همام	إحالة داخلية قبلية
		اسمها (ه)	أمه	
		أنها (ه)	أمه	
		نكحت (ت)	أمه	
		منها (ه)	أمه	
		عنها (ه)	أمه	
الضمائر المستترة	01	زدني (هو)	الحارث بن همام	إحالة داخلية قبلية
الضمائر المنفصلة	02	هي	أمه	إحالة داخلية قبلية
		هو	الرجل	

قال:" كانت لي مملوكة رشيقة القدّ، أسيلة الخدّ، صبور على الكدّ، تخبّ أحيانا كالنّهد، و ترقد أطوارا في المهد، و تجد في تموز مسّ البرد، ذات عقل و عنان، و خدّ و سنان، و كفّ ببنان، و فم بلا أسنان".[1]

المملوكة
- صبور (هي)
- تخبّ (هي)
- ترقد (هي)
- عقل (هي)
- خدّ (هي)
- كفّ (هي)
- فم (هي)

[1] المقامة المعرّية ، ص 216.

ما يلفت النظر في هذا المثال هو ذلك الانتشار المميز للضمير المستتر و المحيل كله إلى شيء واحد و هو (المملوكة) فقد شكلت هذه الضمائر **نسيجا** داخل المقامة من الأول إلى الآخر.

قال:" و عجبنا من انبساطه قبل بسطه، و قلنا له: ما أنت وكيف و لجت و ما استأذنت".[1]

نستنتج كذلك أن الضمائر المتصلة والضمائر المنفصلة تساهم في تماسك وترابط المقامة كما تحيل إلى ما سبق ذكره في الفقرات التي قبلها.

قال:" فلمّا انتهى الفصل، إلى هذا الفصل".[2] فهنا نجد أن اسم الإشارة (هذا) يشير إلى فقرات مذكورة فيما سبق. فقد شكل الاسم ترابطا في المقامة من خلال مع تسلسل وربط الأفكار ببعضها البعض مع الربط الشكلي للفقرات.

فقال له الفتى:" علام عثرت منّي؛ حتّى تنشر هذا الخزي عنّي، فوالله ما سترتُ وجه برّك، ولا هتكتُ حجاب سترك، ولا ألغيتُ تلاوة شُكرك".[3]

كذلك في هذا المثال نجد اسم الإشارة ساهم في ربط أجزاء المقامة كما يعتبر وسيلة من الوسائل التي تساعد في اتساق المقامة حيث أنها تشير إلى فقرات ذكرت سابقا وهذا ما نجده في هذا المثال [إحالة داخلية قبلية].

[1]_ المقامة المكيّة ، ص 394.

[2]_ المقامة الفراتيّة ، ص 139.

[3]_ المقامة الشّعرية ، ص 154.

قال :" فلما حضرتُ الوالي وقد خلا مجلسُهُ، وانجلى تعبسهُ، أخذ يصفُ أبا زيد وفضلهُ. ويذمّ الدّهرُ له، ثمّ قال: نشدتك اللّه، ألست الّذي أعاره الدّست؟ فقلت: لا و الّذي أحلّك في هذا الدّست، ما أنا بصاحب ذلك الدّست؛ بل أنت الّذي تمّ عليه الدّست، فازورّت مُقلتاهُ، واحمرّتْ وجنتاهُ، وقال: واللّه ما أعجزني قطُّ فضحُ مُريب، لا تكشيف معيب؛ ولكن ماسمعتُ بأنّ شيخا دلّس، بعد ما تطلّس وتقلّس، فبهذا تم له أن لبس، أفتدري أين سكع، ذلك اللُّكع؟ قلت: أشفق منك لتعدي طوره فظعن عن بغداد من فوره ".[1]

فكلمة ذلك تشير إلى "الدّست": الأول والثالث : وهو الثوب، أمّا "الدست" الثاني: فيقصد بـه "المجلس" أي إلى الأشياء المذكورة سابقا ، أمّا ذلك الموجودة في السطر الأخير فيقصد بكلمة "سـكع": ذهب ، ومعنى كلمة "اللّكع": هي اللئيم العاجز. إذن فذلك تشير إلى ما قبل وهو ذهاب اللئيم و هذا ما يحقق الاتساق بين الجمل عن طريق وجود ذلك التي تفسر الرجوع لما سبق.

قال:" فلما أثبت الجواب، واستثبتَّ منه الصَّواب، قال لي: أهلك والليل، فشمّر الذّيل، وبادر السّيل، فقلت: إني بدار غُربة، و في إيوائي أفضل قُربة، لا سيّما و قد أغدف جُنح الظّلام، وسبّح الرّعدُ في الغمام، فقال: اغرُبْ عافاك اللّهُ إلى حيث شيت، ولا تطمع في أن تبيت، فقلت. و لم ذاك، مع خُلُوّ ذراك؟".[2]

فهنا في هذا المثال مقارنة خاصة حيث قامت بوظيفة اتساقية في المقامة بوجود كلمة "أفضل" في السطر الثاني ومنها ساهمت في ربط الفقرة.

" ثم تحثحثنا للارتحال، إلى مُلقى الرّحال، فالتفت أبو زيد إلى شبله، وكان على شاكاته وشكله، وقال: إنّي لإخال أبا عمرة، قد أضرم في أحشائهم الجمرة، فاستدع أبا جامع، فإنه بُشرى كلّ جائع، وأردفهُ بأبي نُعيم، الصّابر على كلّ ضيم، ثمّ عزّز بأبي حبيب المحبّب إلى حبيب، المُقلّب بين إحراق وتعذيب، وأهب بأبي تقيف، فحبّذا هُو من أليف، وهَلُمَّ بأبي عون، فما مثلُهُ من عون، ولو استحضرت أبا جميل، لجمّل أيّ تجميل".[3]

---

[1]_ المقامة الشّعرية، ص 221.

[2]_ المقامة الفرضيّة ، ص 425.

[3]_ المقامة النصيبيّة ، ص 79.

فكلمة (جميل) ساهمت في ربط الجملة ومنها إلى ربط الفقرة كاملة وتصنف ضمن المقارنة الخاصة.

"يامن بدا منهُ صُدُو دُ مُوحشُ وتَجهّمُ
وغدا يريشُ ملاواما من دونهنّ الأسهم
ويقول: هل حُرٌّ يُبا عُ كما يُباعُ الأدهمُ
أقصر فما أنا فيه بد عا مثل ما تتوهّم
قد باعت الأسباط قب لي يوسفا وهمُ همُ
هذا وأقسمُ بالتّي يسري إليها المتْهمُ".[1]

فنجد في هذا النموذج في البيت الرابع كلمة (مثل)التي تفيد التشبيه و تدخل ضمن المقارنة العامـة وهي شكل من أشكال الإحالة ومنها تؤدي إلى الربط والتسلسل ثم اتساق القصيدة.

" أنا السّروجيّ وهذي عرسي وليس كفأ البدر غير الشمس
وماتنافى أنْسُها وأنسي ولا تناءى ديرُها عن عنْ قسّي
ولا عدتْ سُقيَاي أرض غرسي لكنّا مُنْذ ليال خمس
نُصبحُ في ثوب الطوى ونُمسي لا نعرفُ المضغ ولا التّحَسّي".[2]

ففي النموذج السابق وتحديدا في البيت الأول نجد في عجز البيت كلمة (غير) تحيل إلى أن ما سبق يختلف عن اللاحق. فالشمس تختلف عن البدر و هذا ما نجده في المقارنة العامة.

2/ _ الاستبدال: قال:" فلما حللتُ حُلوان، وقد بلوتُ الإخوان، وسَبَرْتُ الأوزان؛ وخُبَرْتُ مـا شان وزان، ألفيتُ بها أبا زيد السَّروجيّ يتقلبُ في قوالب الأنتساب، ويخْبطُ في أسـاليب الاكتسـاب

[1] _ المقامة الزّبيديّة ، ص 38.
[2] _ المقامة التبريزيّة ، ص 214.

فيدعي تارة أنّهُ من آل ساسان، و يعتزي مَرّة إلى أقيال غسان، ويبرزُ طورا في شعار الشّعراء، و يلـــبسُ حيناً كبر الكبراء".[1]

ففي هذا النموذج نجد كلمة (مرّة) الموجودة في السطر الأخير عوضت عنصر لغوي سابق و استبدلت في مكان كلمة (تارة)، كما أنها تصنف ضمن الإحالة الداخلية القبلية [استبدال اسمي].

قال:" فبتّ بليلة نابغيّة، و أحزان يعقوبيّة، أساور الوجوم، وأساهر النُجوم، أفكر تارة في رُجليّ، و أخرى في رجعيّ، إلى أن وضح لي عند افترار ثغْر الضّوء في وجه الجوّ، راكب يحدُ في الدّوّ، فألمعـــتُ إليه بثوبي، وَرَجَوْتُ أنْ يُعَرّج إلى صوبي، فلمْ يعبأ بإلماعي، ولا أوى لالتياعي، بل سَارَ علـــى هينة ـ ه، وأصماني بسهم إهانته، فأوفضتُ إليه لأستردفه، وأحتملَ تغطْرُفَهُ ".[2]

من الواضح أن كلمة (أخرى) في السطر (02) استبدلت مكان (تارة) التي ذكرت في السطر(01)، فكان التقدير هو أفكر تارة في رجليّ و تارة في رجعيّ وذلك لتفادي التكرار [و هذا استبدال اسمي].

قال:" أيُعَزّز الرّجُل أباه ؟ قال: يفعله البرّ و لا يأباه".[3]

يقصد بكلمة" التعزيز": التّعظيم والنّصرة والتوقير، كلمة (يفعله) استبدلت وعوضت مكان كلام كان من المفروض أن يحل محلها وهو يعزّزُ الرّجل أباه ولا يأباه [استبدال فعلي].

قال الحارث بن همام: " فجعلت أتنكبُ عن ذرَاه، وأتجنّب أن أراهُ؛ إلى أن غشيني في طريق ضيّق، فحيّاني تحيّة شَيّق، فما زدتُ على أن عبست وما نبسْتُ، فقال لي: ما بالُك شَمخْتَ بأنْفك على إلفك !فقلت: أنسيت أنّك احتلت وختلت، وفعلت فعلتك الّتي فعلت ! فأضرط بي متهازيا، ثم أنشد متلافيا ".[4]

فنجد هنا كلمة (فعلت) مبنية على مجموعة من المعلومات والأحداث السابقة، حيث أنها نابـــت على الأفعال الموجودة قبلها [وهنا استبدال فعلي].

---

[1] _ المقامة الحلوانيّة ، ص 57.

[2] _ المقامة الوبريّة ، ص 320.

[3] _ المقامة الطيبيّة ، ص 446.

[4] _ المقامة الزّبيديّة ، ص 37.

قال:" فإن استثار الصَّائم الكيد؟ قال: أفطر ومن أحلّ الصَّيْد. (الكيد: القـــيء. واســـتثاره، أي استدعاه). قال: أَلَهُ أنْ يُفْطر بإلحاح الطَّابخ؟ قال: نعم لا بطاهي المَطَابخ. (الطابخ: الحُمّى الصّالب)".[1]

كلمة (نعم) نابت على إعادة الجملة كاملة فالتقدير هو: نعم يفطر بإلحاح الطـــابخ لا بطـــاهي المطابخ. وهكذا كلمة واحدة عوضت جملة كاملة [وهذا استبدال قولي].

قال:" أيجوز للمرأة أن تصرم بَعْلَهَا؟ قال: ما حَظرَ أحدُ فعلها.(البعل: النّخْل الذي قد أجيد عجْنُه حتَّى قويَ).

فهل تؤدَّب المرأة على الخجل؟ قل: أجل. (الخجَل: سوء احتمال الغنى".[2]

فهنا أجل نابت عن الجملة كاملة ألا وهي أجل تؤدَّب المرأة على الخجل [هنا استبدال قولي].

قال:" فهل له أن يضرب على يد اليتيم؟ قال: نعم، إلى أن يستقيم. (يقال: ضرب على يـــده، إذا حجر عليه).

فهل يجوز أن يتّخذ له ربضا؟ قال: لا، ولوكان له رضا.(الرَّبَض: الزوجة)".[3]

فحرف (لا) هنا استبدل و عمل عمل جملة بأكملها وتقديرها :لا يجوز أن يتّخذ له ربضا.

نستنتج أن الاستبدال بأنواعه الثلاث كان عاملا مهما في عملية الربط .كما أنّه وسيلة هامة لإنشاء ترابط بين الجمل، في حين يكون استبدال وحدة لغوية بوحدة أخرى حيث أنهما يشتركان في الدلالة.

3/ _ الحذف:

ثم قال لي:" ادن فكل، وإن شئت فقم و قل. فالتفتّ إلى تلميذه و قلتُ: عزمتُ عليـــك، بمـــن تستدفع به الأذى، لتخبرني من ذا؟ فقال: هذا أبو زيد السّروجي، سراجُ الغُربـــاء، و تـــاجُ الأدبـــاء. فانصرفتُ من حيث أتيتُ. و قضيتُ العجب ممّا رأيتُ !".[4]

---

[1] _ المقامة الطيبيّة ، ص 441.

[2] _ المقامة الطيبية، ص 446.

[3] _ المقامة الطيبيّة ، ص 447.

[4] _ المقامة الصّنعانيّة ، ص 54.

نلاحظ" في النص السابق أن جملة القول محذوفة، أي قل ما شئت و في من ذا؟ أي الرجل، و قد سهل ما اشتمل عليه سياق النص على تقدير هذه العناصر المحذوفة".[1]

قال" ثم أخذ يُبْدي ما في وطابه، ويُعْجبُ الحاضرينَ بفصْل خطابه، فقال لمن يليه: ما الكتاب الذي تنظر فيه؟ ديوانُ أبي عبادة، المشهود له بالإجادة، فقال: عثرتَ له فيما لمحتهُ، على بديع استملحتهُ؟ قال: نعم".[2]

والتقدير" العناصر المحذوفة هذا ديوان أي عبادة و أيضا قال نعم عثرت".[3]

قال:" فلمّا رأى أبُو زيد امتلاء كيسه، وانجلاء بُوسه، قال لي: إن بَدَني قدْ اتَّسخَ، ودَرَني قد رسخ، أفتأذن لي في قصد قَرْيَة لأستحمَّ ؛ وأقضي هذا المهمّ؟فقلتُ: إذا شئت فالسُّرعة السُّرعة، و الرَّجعة الرَّجعةَ، فقال: ستجدُ مطلعي عليك، أسرع من ارتداد طرفك إليك".[4]

و التعليق على النموذج السابق" كأنك قلت أيضا إذا شئتا فالزم السرعة، و إذا شئت فعجّل الرجعة، و كأنه قدر أيضا أبدر بالجري. وتكرار هذه العناصر تأكيدا، و الفعل الناصب لهما يلزم إضماره مع التكرير، فإذا أفردت حاز إظهار الفعل".[5]

قال:"ما يجبُ في مالة مصباح؟ قال: حُقتان يا صاح. (المصباح: النّاقة التي تُصبح في المبرك)".[6]

إن المتأمل لهذا المثال يجد أن الحذف يقع في جواب السؤال حقتان يا صاح، و تقدير المحذوف يكون كالأتي:

قال: يجب في مالة مصباح حقتان يا صاح[هنا حذف اسمي].

---

[1]_ بندر مجحم الخالدي، (2014)، [البناء النحوي و أثره في الدلالة: دراسة نصية في مقامات الحريري]، دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية، دار عماد للبحث العلمي، الكويت، مج41، ص 759.

[2]_ المقامة الحلوانيّة ، صص 66 و71.

[3]_ المرجع السابق ، ص 759.

[4]_ المقامة الدّمياطيّة ، ص 123.

[5]_ البناء النحوي و أثره في الدلالة: دراسة نصية في مقامات الحريري ، ص 759.

[6]_ المقامة الطيبيّة ، ص 442.

قال:"فإن قتل زمَّارة في الحرم؟ قال: عليه بدنة من النَّعم. (الزّمَّارة: النَّعامة واسْمُ صَوتِها الزَّمَّار)".[1]

فهنا الحذف يكمن في جملة جواب السؤال. و التقدير كالأتي:

من قتل زمَّارة في الحرم عليه بدنةُ من النَّعم [حذف جملي].

قال:"ما تقول في بيع العقيقة؟ قال: محظور على الحقيقة. (العقيقة: ما يُذبحُ على المولود في اليـــوم السَّابع من ولادته ".[2]

أيضا هنا نجد الحذف في الجواب و التقدير كالأتي:

بيع العقيقة محظور على الحقيقة.

من الملاحظ أن تعدد أنواع الحذف سواء كان في المقامة الواحدة أو جميع المقامات و هذا يـــؤدي إلى اختلاف الوظيفة النحوية للمحذوف مع تنوع البنية التركيبية.

4/ _ الوصل:

تنوعت أدوات الربط (الواو، الفاء، ثم، أو) في جُل المقامات مع تفاوت وجود هـــذه الأدوات في كل مقامة من المقامات.

حيث أسهمت الواو في الربط في الجملة الواحدة أو بين الجمل من خلال ربط السابق باللاحق

و مثال ذلك:" فقال الشَّيخُ: ويلك وأيَّ رَيْب أخْزَى منْ رَيبكَ، وهل عيب أفحشُ من عيبـــك، وقد ادَّعيت سحري واستلحقتَه، وانتحلت شعري واسترقته، واستراقُ، الشّعر عند الشعراء، أفظع مـن سرقة البيضاء و الصّفراء، وغيرهم على بنات الأفكار، كغيرهم على البنات الأبكار. فقال الوالي للشَّيخ: وهلْ حين سرق سلخ، أم مَسَخ أم نسخ !".[3]

هنا هذه الفقرة نجد بها حرف (الواو) متكرر(10) مرات حيث أنه ربط بين الجمل وهنا يكمـن الاتساق سواء كان من ناحية الفقرات أومن ناحية المقامة ككل.

[1] _ المقامة الطيبيّة ، ص 442.

[2] _ المقامة الطيبيّة ، ص 443.

[3] _ المقامة الشعريّة ، ص 154.

فقيل له:"قد جلوت علينا أدبك، فاجل لنا نسبك، فقال: تبًا لمفتخر، بعظم نخر، إنّما الفخرُ بالتّقى، و الأدب المنتقى؛ ثم أنشد:[الطويل]

لعمرُك ما الإنسان إلا ابنُ يوْمه على ما تجلى يوْمُه لا ابن أمْسه

وما الفخرُ بالعظم الرّميم وإنّما فخَرُ الذي يبغي الفخار بنفسه".[1]

فحرف (الفاء) من المعروف و المعلوم أنه يفيد تعاقب الأحداث وكذلك كل حروف العطف تساهم بشكل أو أخر في اتساق و تماسك النص .

قال الحارث:" ولما حللتُها حُلول الحوت بالبيداء، والشّعرة البيضاء في اللمّة السوداء، قادني الحظ النّاقص، والجدُّ الناكص، إلى خان يَنزله شُذّاذ الآفاق، وأخلاطُ الرّفاق، وهو لنظافة مكانه، وظرافة سُكّانه، يرغَبُ الغريب في إيطانه، و يُنسيه هوى أوطانه فاستفردتُ منه بحجرة، و لم أنافس في أجُرة، فما كان إلاّ كلمح طرف، أوخطّ حرف؛ حتّى سمعتُ جاري بيتَ بيت".[2]

قال:" ثم اهتزّ هزّة من أكتبهُ قنص، أو بدت له فرص، و قال علق بقلبي أن تُصاهر من يأسو جراحك، و يريشُ جناحك، فقلت و كيف أجمع بين غُلّ و قُلّ، ومن الّذي يرغب في ضُلّ ابن ضُلّ ! فقال: أنا المشيرُ بك وإليك، و الوكيل لك و عليك، مع أنّ دين القوم جبرُ الكسير، و فكّ الأسير،

و احترام العشير، و استنصاحُ المشير؛ إلا أنهم لو خطب إليهم أبراهيمُ بن أدهم، أو جبلة بن الأيهم؛ لما زوّجوه إلاّ على خمسمائة درهم، اقتداءً بما مهر الرسول صلى الله عليه وسلم زوجاته، وعقد به أنكحة بناته؛ على أنّك لنْ تُطالب بصَدَاق، ولا تُلجأ إلى طلاق".[3]

ففي هذين المثالين السابقين نجد حرف (أو) من حروف العطف حيث أنه يفيد التخيير وهنا يصنف نوع الوصل إلى: وصل إضافي.

[1]_ المقامة الكرجيّة ، ص 271.

[2]_ المقامة الواسطيّة ، ص 357.

[3]_ المقامة الواسطيّة ، ص 362.

قال:" ولما رقأتْ دَمْعَتُه، وانفثأتْ لوْعتُهُ، قال: يا نُجعة الرَّوَّاد، وقدوة الأجواد، والله ما نطقتُ ببهتان، ولا أخبرتكم إلاّ عن عيان،ولو كان في عصاي سيرُ، ولغيمي مُطَيْر، لا ستأثرتُ بما دعوتكم إليه، ولما وقفتُ موقف الدَّالّ عليه، و لكن كيف الطّيران بلا جناح، و هل على من لا يجد من جناح".[1]

فبواسطة أداة (لكن) ومن المعلوم أنها تفيد الاستدراك ، إذن هنا عندما وضعت هذه الأداة صار عكس ما كان متوقع. أي بواسطة لكن تغير مجرى الكلام الذي آتى بعدها مباشرة.

فقال له صاحبه:" ويك يا بُنيَّ ! ،إنَّما يُضنَّ بالضَّنين، و يُنافسُ في الثمين؛ لكن أنا لا آتي، غير المواتي، و لا أسمُ العاتي، بمراعاتي، ولا أُصافي، من يأبى إنْصافي، ولا أُواخي، من يُلغْي الأواخي، ولا أُمالي، من يُخَيِّب آمالي، ولا أُبالي، بمن صرم حبالي، ولا أُداري، من جهل مقداري، ولا أُعطي زمامي، من يُخْفرُ ذمامي، ولا أبذُل ودادي، لأضدادي، ولا أدعُ أيعادي، للمُعادي، ولا أغرسُ الأيادي، في أرض الأعادي، ولا أسمحُ بمُواساتي، لمنْ يَفرَحُ بمَسَآتي، ولا أرى التفاتي، إلى منْ يَشمَتُ بوفاتي، ولا أخُصُّ بحبائي، إلاّ أحبَّائي، ولا أستطبُّ لدائي، غيْرَ أدوّاتي، ولا أُملّكُ خُلّتي، من لا يَسُدَّ خَلّتي، ولاأُصفي نيَّتي، لمن يَتمنَّى منيَّتي، ولا أُخلصُ دُعائي، لمن لا يُفعمُ وعائي، ولا أُفرغُ ثَنائي، على من يُفرّغُ إنائي".[2]

فهنا في هذا النموذج نجد صاحبه يستدرك ويقول انه لا يتأتى إلا بالمواتي أيّ المساعد و الموافق ولا يبخل. فقامت (لكن) بدورها فأصبح الكلام قبل (لكن) غير الكلام الذي أتى بعدها وهذا يدخل ضمن إطار الوصل العكسي.

قال الراوي:

"لعمرك ما كل فرع يدلّ جناهُ اللذيذ على أصله

فكل ما حلا حين تُؤتَى به ولا تسأل الشَّهد عن نحلهُ

و ميّز إذا ما اعتصرت الكروم سُلافة عصرك من خلّة".[3]

[1] _ المقامة الفارقيّة ، ص 93.

[2] _ المقامة الدّمياطيّة ، ص 116.

[3] _ المقامة التّفليسيّة ، ص 11.

قال:" فلمّا شالتْ نَعامتهُ، وسكنتْ نأمتُه، بقيتُ عاما، لا أسيغ طعاما، ولا أريغ غلامـــا، حيَّـــى ألجأتني شوائبُ الوحدة، ومتاعبُ القومة والقعْدَة، إلى أن أعتاض عن الدُّرّ الخَرَز، وارتاد من هو ســـداد من عوز، فقصدتُ من يبيع العبيدَ، بسُوق زَبيد، فقلتُ: أريد غلاماً يُعجـــبُ إذا قُلّـــب، و يُحمـــدُ إذا جُرب؛ و ليكُن ممّن خرّجهُ الأكياس، وأخرجه إلى السُّوق الإفلاس؛ فاهتزّ كلُّ منهُم لمطلبي ووثب، وبذل تحصيلهُ عن كثب".[1]

فنجد في المثالين السابقين أداة إذا ففي المثال الأول وتحديدا في البيت الثالث نجـــد أداة (إذا) وفي المثال الثاني في السطر(03) نجد أداة إذا تكررت في جملتين متجاورتين حيث أنها تفصل بين جملتين هما: جملة الشرط و جملة جواب الشرط وهاتين الجملتين ذات علاقة منطقية،وهنا تدخل في الوصل السببي.

قال:" فقرّبه الوالي لبيانه الفاتن؛ حتى أحله مقعد الخاتن. ثم فرض له من سُيُوب نيله، ما آذن بطول ذيله، و قصر ليله ".[2]

قال الحارث بن همام:" أطعتُ دواعي التَّصابي، في غلواء شبابي؛ فلم أزل زيـــرأ للغيـــد، وأذنـــا للأغاريد؛ إلى أن وافى النَّذير، وولّى العيشُ النَّضير؛ فقرمتُ إلى رُشد الانتباه، و ندمتُ على ما فرّطتُ في جنب الله، ثمّ أخذتُ في كسح الهنات بالحسنات، وتلافي الهفوات قبل الفوات؛ فملـــتُ عـــن مُغـــادَاة الغَادَات، إلى مُلاقَاة التُّقَاة، وعن مُقاناة القينات، إلى مُداناة أهل الدّيانات، وآليتُ ألاّ أصحب إلاّ مـــن نزع عن الغيّ، وفاء منشرُهُ إلى الطّي، وان ألفيتُ من هو خليعُ الرَّسن، مديدُ الوسن، أنأيتُ داري عـــن داره، وفررتُ عن عرّه وَعَاره".[3]

في الفقرتين وجد حرف الربط و العطف (ثم) الموجود في هاتين المثالين أفاد التعاقب الزّمني كما أنه قام بالتسلسل المنطقي بين الجملتين المتتابعتين زمنيا هنا يدخل في الوصل الزمني.

بالإضافة إلى الأدوات التي سبق ذكرها هناك أدوات أخرى برزت في المقامات المختارة يمكن وضع بعضها في الجدول الأتي:

---

[1] _ المقامة الزّبيدية ، ص 17.

[2] _ المقامة المرويّة ، 121.

[3] _ المقامة التّنيسيّة ، ص 223.

الأدوات	المقامة النحوية	المقامة الوبرّية	المقامة السمرقندية	المقامة الواسطيّة
الواو	124	109	165	187
الفاء	34	43	22	41
أو	03	03	00	04
ثم	01	07	05	13
لكن	00	00	00	00
حتى	02	01	03	07

الأدوات	المقامة الدمياطية	المقامة الكرجيّة	المقامة الرقطاء	المقامة التفليسيّة
الواو	132	74	109	86
الفاء	90	34	39	35
أو	03	02	04	02
ثم	10	04	09	05
لكن	01	00	00	00
حتى	07	02	02	04

5/ _ الاتساق المعجمي:

مثلما تطرقنا في الفصل الأول أن للاتساق المعجمي نوعان هما : التكرار و التضام.

1)_التكرار: سنتطرق من خلال بعض المقامات المختارة إلى كل من تكرار المفردات و تكـــرار بالمرادف و التكرار الجزئي و تكرار الجمل.

أ_ تكرار المفردات:

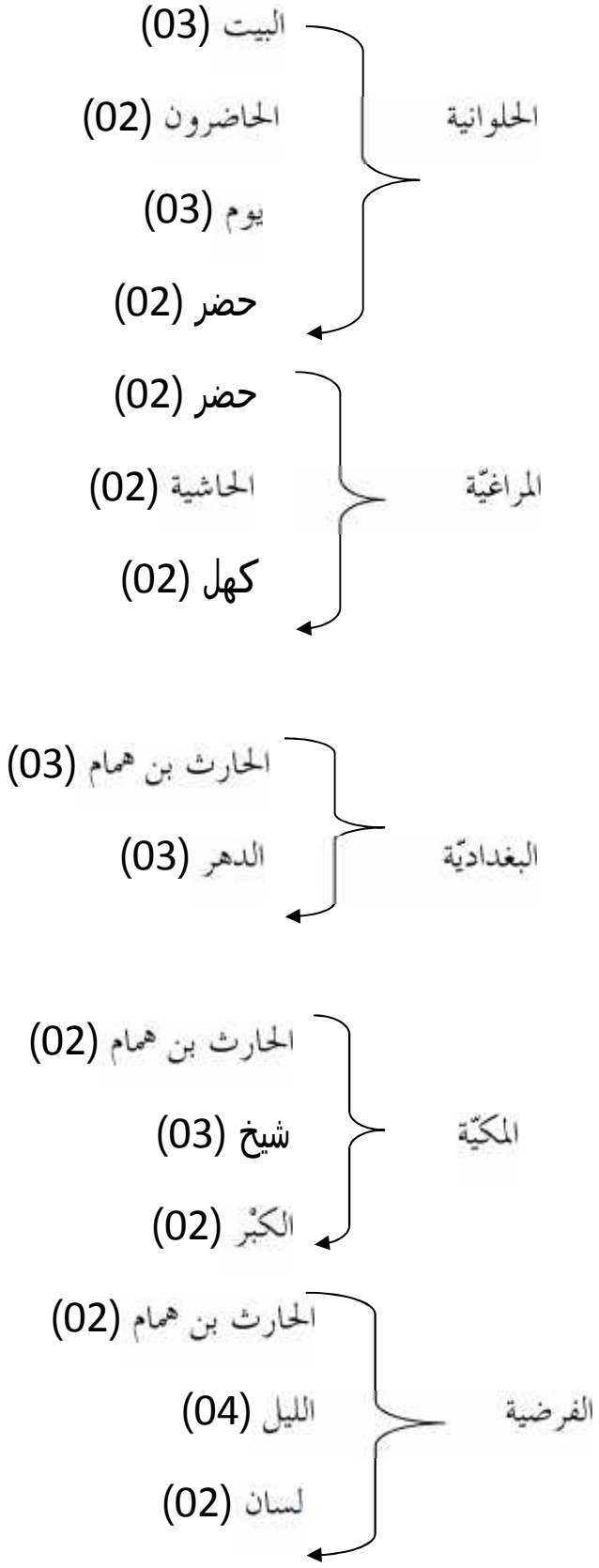
الحلوانية
البيت (03)
الحاضرون (02)
يوم (03)
حضر (02)
المراغيّة
حضر (02)
الحاشية (02)
كهل (02)
البغداديّة
الحارث بن همام (03)
الدهر (03)
المكيّة
الحارث بن همام (02)
شيخ (03)
الكبْر (02)
الفرضية
الحارث بن همام (02)
الليل (04)
لسان (02)

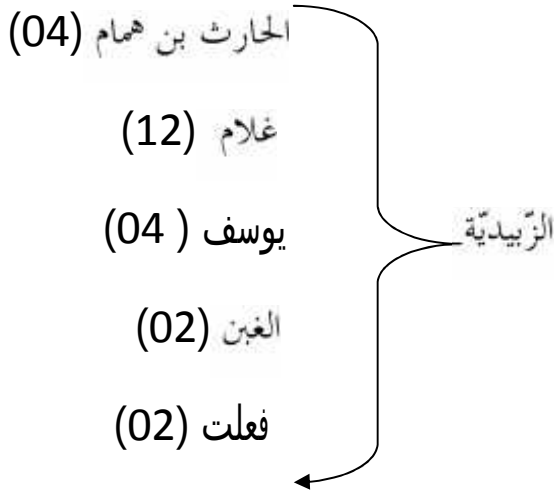

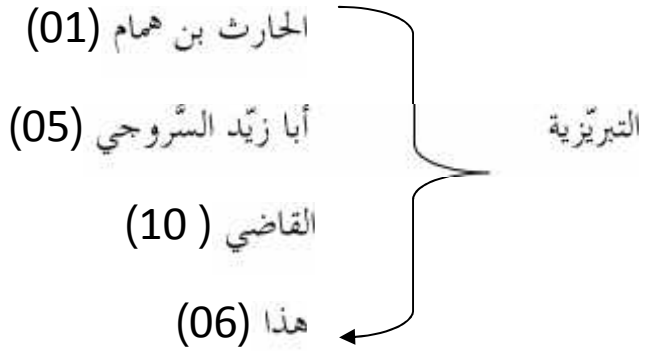

أ_ تكرار بالمرادف و التكرار الجزئي:

اسم المقامة	تكرار بالمرداف	التكرار الجزئي
الدّمياطيّة	[وعائي، إنائي] [النظر، لمحت]	[نزلنا، مترلا] [أفرغ ، يفرغ]
الكوفيّة	[شرا، ضُرّا] [تظنّى ، خلتُ]	[عجيبة، عجائب] [أحو، حويت]
المراغية	[//،//] [// ، //]	[المزجوز ، الزاجر] [استقامت ، مستقيمة]
المعريّة	[استنباط، استخراج] [خداع ، قماكر]	[فصلتها ، انفصلت] [استزيد ، زاد]
البغدادية	[استخرجت، استنباط]	[تحضر، إحضار]

	[ظهرت، جليّة]	[أشكو ، اشتكاء]
المكيّة	[الظهيرة ، الهجير] [لهاكم ، جاءكم]	[انبساطه ، بسطه] [أيديكم، أياد]
الفرضية	[الشهوة ، العيمة] [مثواي ، مربعي]	[أحضرته ، يحضر] [انقبض ، انقباض]
الرقطاء	[شدّة ، مسودّة] [غسق ، غاشم]	[فارقتها ، مفارقة] [ينظرني ، الأنظار]
الوبريّة	[بقعتي ، ساحتي] [أظهر ،تبلّج]	[شمرت ، تشمير] [ألمعت ، إلماعي]
السّمرقندية	[النّشاط ، المراح] [آله ، أهله]	[أظلّ ، ظلّه] [المحسود، الحسّاد]
الواسطيّة	[الفتى ، الغلام] [أركض ، ملع]	[سكنا ، مسكنا] [نعس ، النّعاس]
التفليسيّة	[منهاج(ه) ، الطريق] [يلحظني ، نظر]	[صليتُ ، الصّلاة] [الهّم ، همّه]
الصّعدية	[// ، //] [// ، //]	[أشهد ، شهده] [أكرومته ، الكرام]
المرويّة	[// ، //] [// ، //]	[ترب ، الأتراب] [حاذيا ، حذوه]
العمانية	[// ، //] [// ، //]	[ركبت ، ركوب] [صاح ، صيحة]
التبريزية	[// ، //] [// ، //]	[تستفرخ ، إفراخ] [أحلتني ، المحل]
البكريّة	[الشمس ، الضياء] [جمال ، زينته]	[ناقتك ، الناقة] [بلغنا ، يبلغ]

كما نجد التكرار أيضا بين مقامات متباعدة وهذا ما سنمثل له في الجدول الأتي:

اسم المقامة	الجملة المكررة
الصّنعانيّة	هذا أبو زيد السَّروجي
الحلوانيّة	أبا زيد السَّروجي
الدّمياطيّة	أبو زيد
الكوفيّة	فإذا هو أبو زيد
المعريّة	الشيخ
الفرضيّة	شيخنا أبو زيد
الفارقيّة	فإذا هو شيخنا السَّروجيّ

2) _ التضام: كما ذكرنا في الفصل النظري بأنه يبرز قي شكل علاقات متنوعة.

قال:" قمْ يا بُنيّ، لا قعَدَ جَدَّك، و لا قام ضدَّك، واستصحبْ ذا الوجه البدريّ، واللون الدَّرّيّ،

و الأصل النقيّ، والجسم الشقيّ، الذي قبضَ ونُشر، وسُجنَ وشُهرَ، وسُقي وفطم، وأدخل النّارَ بعدُ ما لُطم ثم اركُض إلى السّوق، ركض المشوق، فقايض به اللاقح المُلقح، المُفسد المُصلح، المُكمد المُفرّح، المُعنّى المُروّح، ذا الزّفير المُحرق، والجنين المُشرق، واللّفظ المقنع، والنُّبل المُمتع، الّذي إذا طُرق، رَعَدَ وبرق، وباح بالحُرَق، ونفث في الخرق".[1]

قال:" فلمّا آنس حُسنَ إنصاتهمْ، ورزانة حصاتهم، قال: يا أُلي الأبصار الرّامقة، و البصائر الرّائقة؛ أما يُغني عن الخبر العيان، و يُنبئ عن النّار الدّخانُ؛ شيب لائح؛ ووهن فادح، و داء واضح، و الباطنُ فاضح".[2]

ففي النموذجين السابقين نجد أن هناك علاقة عكسية و المتمثلة في المثال الأول (المفسد المصلح) و(المكمد: أي المحزن،المُفرّح) وفي المثال الثاني (واضح، الباطنُ) يمكن تصنيفها من التضاد الحاد ونجدها في الكثير من المقامات.

[1] _ المقامة الواسطيّة ، ص 358.

[2] _ المقامة التفليسية ، ص 07.

قال:" أحمدُه حمد مُوَحّد مُسلم، وأدعُوه دعاء مؤمّل مُسلم، وهو اللهُ لا إله إلاّ هو الواحد الأحد، العادل الصمَّد، لاَ ولدَ لَهُ وَلاَ والد، ولا ردءَ مَعَهُ ولاَ مُساعد، أرسل محمدا للإسلام مُمهّـــدًا، و للملّـــة مُوطّدًا، و لأدلّة الرُّسل مؤكّدًا، و للأسود و الأحمر مسدّدًا".[1]

قال الحارث :" ألجأني حُكمُ دَهر قاسط، إلى أنْ أنتجع أرض واسط، فقصدتُها وأنا لا أعرفُ بهـــا سَكنا،ولا أملكُ فيها مسكناً. و لمّا حللتُها حُلول الحوت بالبيداء، و الشَّعرة البيضاء في اللّمَّة الســـوداء، قادني الحظُ النّاقص و الجدُّ الناكص، إلى خان يترله شُذّاذ الآفاق، وأخلاطُ الرّفاق، وهو لنظافة مكانـــه، وظرافة سُكّانه، يرغّبُ الغريب في إيطانه، ويُنسيه هوى أوطانه فاستفردتُ منه بحجرَة".[2]

فالملاحظ في هاته الأمثلة وجود الألوان و باختلاف ففي المثال الأول اللون الأحمر غير اللون الأسود ،كما أن السواد غير البياض و ضده وهذا ما نجده في المثال الثاني وهنا نجد علاقة تنافر بين الألوان.

قال:" فأنخت لقوله نضوي، و أهدفتُ السَّمع لما يروي، فقال: اعلمْ أني استعرضْتُها بحضـــرموت، وكابدت في تحصيلها الموت، وما زلتُ أجوبُ عليها البُلدان، وأطسُ بأخفافها الظّرّان؛ إلى أنْ وجـــدتُها عبر أسفار، وعُدّة قرار، لا يلحقُها العناء، ولا تُرَاهقُها وجناء، ولا تدري ما الهناء.".[3]

قال الحكم:" اللهمَّ غفرا، و جعل يقلّب النَّعل بطنا و ظهرا، ثم قال: أمّا هذه النَّعل فنعلي؛ وأمـــا مطيّتُك ففي رحلي، فانهض لتَسلُّم ناقتك، وافعل الخير بحسب طاقتك، فقمت وقلت:[الرجز]

أقسمُ بالبيت العتيق ذي الحرمْ

والطائفينَ العاكفين في الحرمْ

إنّك نعم من إليه يُحتكم

وخيرُ قاض في الأعاريب حكم

[1]_ المقامة السّمرقنديّة ، ص 336.

[2]_ المقامة الواسطيّة ، ص 357.

[3]_ المقامة البكريّة ، ص 280.

فاسلم ودمْ دومْ النَّعام والنَّعم".[1]

"فأجاب من غير رويّة، ولا عقد نيّة، وقال:[الرجز]

جُزيت عن شكرك خيرا يا بن عمّ

إذ لستُ أستوجبُ شكرا يُلتَزمْ

شَرُّ الأنام من إذا استُقضي ظلمْ

ثم من استرعي فلم يرع الحرمْ

فذان والكلبُ سواء في القيم

ثم إنّه نفذ بين يديّ، من سلم الناقة إلي، و لم يمتن عليّ، فرحتُ نجيح الأرب، أجُرُّ ذيل الطرب، و أقول يا للعجب !".[2]

قال الحارث بن همام:" فقلت لهُ تالله لقد أطرفتَ، وهرفتَ بما عرفتَ، فناشدتُك اللهَ: هل ألقيتَ أسحر منك بلاغة، وأحسن للفظ صياغة؟ فقال: اللّهمّ نَعَمْ، فاستمعْ وانعم... كنتُ عَزَمْتُ حين أهمتَ، على أن أتّخذ ظعينةً، لتكون لي مُعينة؛ فحين تعيّن الخطبُ المُلبّ، وكاد الأمر يَسْتَتبّ، أفْكَرتُ فكر المُتحرز من الوهم، المتأمّل كيف مسقطُ السّهم، و بتُّ ليلتي أُناجي القلب المُعذّب، و أُقلّب العزم المذبذب، إلى أن أجمعت على أن أُسحر و أُشاور أوّل من أُبصر. و ابتكرتُ ابتكار المُتعيف فانبرى لي يافع في وجهه شافع، فتيمّنتُ بمنظره البهيج، و استقدحت رأيه في التزويج فقال: أو تبغيها عواناً، ام بكراً تُعاني؟ فقلت: اخترْ لي ماترى، فقد ألقيتُ إليك العُرى".[3]

فنجد هاته الكلمات [السمع، بطنا، ظهرا، يديّ، القلب، وجهه، أبصر] تعبر عن الجزء من الكل فالجزء متمثل في هاته الأعضاء المذكورة أمّا الكل فهو الجسم الذي تشترك فيه جميع هاته الأعضاء.

أستخلص أن جميع هاته الأدوات لها وظيفة اتساقية تساهم في الرابط الشكلي للمقامة أو النص.

---

[1] _ المقامة البكريّة ، ص 287.

[2] _ المقامة البكريّة ، ص 287.

[3] _ المقامة البكريّة ، ص 288.

فالإحالة تقوم بربط أجزاء المقامة من خلال مظاهرها والمتمثلة في: الضمائر بأنواعها، أسماء الإشارة، وأدوات المقارنة. كما نجد الاستبدال له خاصية مميزة في تعويض عنصر لغوي بعنصر لغوي آخر لتفادي التكرار، أما الحذف فله كذلك دور في تتابع المتلقي فيما هو موجود مابين الجمل وليس الجملة الواحدة وهنا تظهر أهمية الحذف.

الوصل يساهم في ربط أجزاء المقامة كما أنها تربط من بداية المقامة إلى نهايتها، ويكون الربط بالإحالة أي اللاحق يحيل إلى السابق ومنها إلى اتساق المقامة.

الاتساق المعجمي يبرز دوره من خلال مظهرين هما: التكرار والتضام، فالأول هو إعادة وتكرار نفس الكلمة لانه يساهم في الجانب الإيقاعي للمقامة، والثاني يتمثل في وجود علاقة تضاد بين شيئين مختلفين.

خاتمة

خاتمة

وبعد أن تم هذا البحث بفضل الله ونعمه، أخلص من هذه الدراسة المتواضعة التي قمت بها إلى جملة من النتائج الآتية:

- لسانيات النص حقل معرفي جديد، وأصبح علما قائما بذاته وله مبادئه وأسسه.
- تنوعت وسائل الاتساق النصي في المقامات المختارة حيث أنها استطاعت جميعها أن تساهم في الترابط بين البنى الداخلية للمقامات والبنى الخارجية.
- من الملاحظ في هاته المقامات وجود الإحالة بالضمائر بكثرة في المقامة الواحدة سواء كانت متصلة أو منفصلة أو مستترة.
- تعددت أسماء الإشارة والأسماء الموصولة والمقارنة في ربط أجزاء المقامة وبهذا يتحقق الاتساق.
- قام كل من الاستبدال والحذف بدور مهم في الترابط والاتساق الداخلي للمقامات.
- تعددت أشكال التكرار بين التكرار الجملي، والتكرار الجزئي، والتكرار بالمرادف.
- معيار الاتساق بأدواته حقق في المقامات ومنها أدى إلى الترابط الشكلي الخارجي للمقامات.
- شكلت أدوات الاتساق في المقامات نظاما كليا يجعل القارئ يتابع ما جاءت به هاته المقامات من تسلسل. وهذه خصيصة تكاد تنفرد بها المقامة عن باقي الأجناس الأدبية، لما تتمتع به من مميزات صوتية إيقاعية سجعية.

عالجت مقامات الحريري موضوعات عديدة من مجتمعه سواء كانت من الجانب السياسي، أو الجانب الاجتماعي، أو الجانب الثقافي.

والله نسأل أن يكون التوفيق قد حالفني ولو بنسبة في تقديم وإعطاء فكرة عن ما حواه هذا العمل، وإن أخطأت في شيء منه أو أغفلت عن آخر فذلك لسهو .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش**

أولا: المصادر

1_ الجرجاني (عبد القاهر) ، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمّد شاكر،(د.ب)،(د.ط)،(د.ت).

2_ ابن خلدون، المقدمة، تح: درويش الجويدي، دار المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، 1420، 2005.

3 _ الزركشي (محمد بن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2،(د.ت)، ج1.

4_ الزمخشري(جار الله)، أساس البلاغة، تح: محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، بيروت ، لبنان، ط1، 1430، 2009.

5_ الشريشي أحمد بن عبد المؤمن، شرح مقامات الحريري،تح: إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط2، 2006،ج1،ج2،ج3.

6_ القرطاجني(أبي الحسن حازم) ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح:محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1881.

7_ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، بيروت، لبنان، (د.ط.ت)، مج7.

ثانيا: المراجع العربية

8_ إبراهيم الفقي صبحي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة، القاهرة، مصر، ط1،1431، 2000، ج1.

9_ الأخضر الصبيحي محمد، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 1429، 2008.

10_بوقرة نعمان، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 2012.

_ بوقرة نعمان، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دار عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 1429، 2009.

12_ تمامه ابتسام، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 6006، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، 1424، مج1.

13_ حمداوي جميل، محاضرات في لسانيات النص، دار الألوكة ، المغرب،ط1، 2015.

14 _ أبو خرمة عمر، نحو النص، نقد النظرية وبناء أخرى، دار عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 1425، 2004.

15_خطابي محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2012.

16 _الزّناد الأزهر ، نسيج النّص، دار المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

17_عبد الرحمن عفيف، معجم الشعراء العباسيين، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

18_ ابن عبد الكريم جمعان، إشكالات النص، دار المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

19_عفيفي أحمد ، نحو النص، دار مكتبة زهراء الشرق، مصر، القاهرة، ط1، 2001.

20_ فرنسيس مريم، في بناء النص ودلالته، دار منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا،(د.ط)، 1998.

21_ قياس ليندة، لسانيات النص النظرية والتطبيق، دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة، مصر ط1، 1430، 2009.

22_المتوكل أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفة، دارا لأمان، الرباط، المغرب،(د،ط)،(د.ت).

23_مرتاض عبد المالك، فن المقامات في الأدب العربي، دار الثقافة العربية، الجزائر،(د.ط)، 2007.

24_ابن مرهون زاهر ، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير، عمان،الأردن، ط1، 2010، 1431.

25_ابن ياسر البطاشي خليل ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1430، 2009.

ثالثا: المراجع العربية المترجمة

26_براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، دار النشر العلمي والمطابع،الرياض، السعودية (د.ط)، 1418، 1997.

27 _ دي بوجرند روبرت، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1418، 1998.

رابعا: المقالات

28_ سعدية نعيمة،(جوان 2009)،[لسانيات النص]، الاتساق النصي في التراث العربي، دار النشر الانترنت، بسكرة، الجزائر، العدد05.

29_السوداني عبد الحق،(مارس 2017)،[التماسك النصي: مقاربة لسانية نصية]، التواصل في اللغات والآداب، مجلة علمية، جامعة باجي مختار، عنابه، الجزائر، العدد 49.

30_مجحم الخالدي بندر،(2014)،[البناء النحوي وأثره في الدلالة: دراسة نصية في مقامات الحريري]،دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية، دار عماد للبحث العلمي، مجلة علمية، مج41.

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر

بسملة

مقدمة..... أ

مدخل..... 4

1- مفهوم النص..... 4

أ- لغة..... 4

ب- اصطلاحا..... 5

2- لسانيات النص..... 7

الفصل الأول : الاتساق النصي: المفهوم والإجراء

1- الاتساق..... 10

أ- لغة 10

ب- اصطلاحا..... 11

2- مفهوم الإحالة..... 13

2 - 1 إحالة مقامية..... 22

2-2 إحالة نصية..... 23

3- مفهوم الاستبدال..... 26

3-1 الاستبدال الاسمي..... 28

3-2 الاستبدال الفعلي..... 29

3- 3 الاستبدال القولي..... 29

4- مفهوم الحذف..... 31

4-1 الحذف الاسمي..... 32
4-2 الحذف الفعلي..... 33
4-3 الحذف داخل شبه جملة..... 33
5- مفهوم الوصل(الربط) 34
5-1 الوصل الإضافي..... 35
5-2 الوصل العكسي..... 35
5-3 الوصل السببي..... 35
5-4 الوصل الزمني..... 35
6- الاتساق المعجمي..... 36
6-1 التكرار..... 36
6-2 التضام..... 38
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمعالم الاتساق في شرح المقامات للشريشي
1- الإحالة في المقامات..... 41
2-الاستبدال في المقامات..... 46
3- الحذف في المقامات..... 48
4- الوصل في المقامات..... 50
5- الاتساق المعجمي في المقامات..... 54
5-1 التكرار..... 54
5-2 التضام..... 58
خاتمة..... 63
قائمة المصادر والمراجع..... 65
فهرس المحتويات

عنوان المذكرة: الاتساق النصي في التراث العربي من خلال شرح مقامات الحريري للشريشي

اللقب: بن قسمية **الاسم:** خلود **المؤطر:** سليمان بن علي

ملخص: شهدت الدراسات اللغوية تطورات كبيرة ومن ضمن هذه الدراسات ما يعرف ب "لسانيات النص"، هذا العلم الذي يبحث في تماسك النصوص وتعالقها حتى يكون وحدة كلية تؤدي أغراضها في مقامات تبليغية محددة.

وقد احتل موضوع الدراسات النصية موضعا مركزيا في الدراسات اللغوية المعاصرة، انطلاقا من مبدأ أن لسانيات النص مدخل مهم لتماسك النصوص وترابطها. وقد تميز هذا العلم بحداثته، وتنوع موضوعاته، حيث ظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به، ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص مفهوم: "الاتساق" الذي هو موضوع أساس في اللسانيات الحديثة.

Family Name: Ben guesmia First name: khouloud Directedby : Slimane ben Ali

Abstract: linguistics had witnessed a major developments . one of

thèse studies called "text linguistics ".this science is devoted to achieve cohérence and cohesion to make one hole unit in order to fulfill a specific pwrposes.

"text linguistics " occupied a central theme (modern linguistics) proceeding from the principle that says : text linguistics is an important entrance for achieving coherent and cohesion in the context.

While this science has been characterzed by its modernity and the diversity of its themes, which led to the appearance of it’ s own new terminology.

And one of the most important concepts that was used by text linguistics : " coherence which are the foundations in modern linguistics ".